



من ثم يعرف إمام زمانه فقدمت ميتة الجاهلية

# أحمد المسيح الموعود

لحضرت الاستاذ الفاضل سيد زين العابدين

## دعوة النزال

من حضرة الاحقر سيده عبد الله الدين الاحقر  
الاسكندرية ابادى حيدر اباد دكن (هند)

عن طبعه محمد فخر الدين الاحقر ملكتاني مالڪ

دار الكتب الاحقرية قاديان (پنجاب) هند



## دَعْوَةُ «النِّزَالِ»

## جائزة عشرة الاف درهم



طلب الى حضرت الاخ سيده عبد الله الدين الاحدى الاسكندرية آبادى  
 ان اعرب للشبيبة العربية كتابه المعروف لدى الناس باسمه الجاذب «CHALLENGE»  
 الى النزال وقد نقل هذا الكتاب الى بضعة لغات وطبع مراراً وتكراراً و نشر  
 بالعدد العديد و كان له احسن تاثير في قلوب القراء مع اختصار مواضيعه وذلك  
 لانه خاطب به مواطنيه الذين كانوا يعلمون من قبل شيئاً كثيراً عن احمد المسيح  
 الموعود لكثرة ما كتب في شأنه وتداولت الاقوال في امره . فما رأى الا لا يجازي في  
 دعوتهم هذه . غير ان الذين يريد ان اعرب لهم كتابه لا يعلمون عنه الا قليلاً جداً  
 وليس ما يعلمونه الا موهوماً مشوهاً . لذلك عدلت - باذن منه - عن التعريب الى شئ  
 من التفصيل لكي يتم مقصد التبليغ بالحجة البالغة ورجائى ان الشبيبة العربية  
 لا تفتن بالوقت في تصفح هذا البلاغ بامعان ونظر نقاد و عهدي بهم خير عهد  
 و من حدث نفسه بالاصفر الرئان فليكن على بصيرة من امره و  
 ليلاحظ ما اقترحه صاحب النزال من الشروط القاسية الصارمة . يقول في  
 كتابه ما معناه بانه ورد في الاحاديث المتواترة الصحيحة ان الله يبعث لهذه الامة  
 على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وانه من مات ولم يعرف امام زمانه  
 فقد مات ميتة جاهلية . فلتعرضوا الى امام هذا الزمان و مجدّد هذا القرن

## ب

ان كنتم تمقدرون بصحة هذه الاحاديث وقرأعون حُرْمَتَهَا. انتم  
قبياء عليه يطلب صاحب النزال بالالحاح الشديد ان يدلّه احد على امام  
هذا الزمان الذي يكون بالحق مصداق الحديث المذكور والآية :-

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم كما استخلف الذين  
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلنهم من بعد خوئهم  
امناً، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، ومن كفر بعد ذلك فأدب الله  
الفاسقون . «سورة التور»

ولا يقصد بالامام احداً من ائمة المساجد وشيوخ الروايات و علماء الكتائب الذين  
ما اكثرهم عدداً وما اقلهم خيراً. بل انه يريد ذلك الرجل الرباني الذي يدعوا  
الناس قائلاً :-

١. انا الامام الذي شرّفه الله بمحادثته وانتخبه لهداية العالم .
٢. واني انا المجدد الموعود لرأس هذه المائنة .
٣. واني اثبت دعواي بمحياي القرآن المجيد والاحاديث الصحيحة . و  
بالبراهين النيرة والايات الربانية الجليلة .
٤. واني اكذب دعوى الاسم المسيح الموعود المذكور في هذا الكتاب  
وانقض اقواله بقوة الدلائل .
٥. واني قد تمّ بي الحجة البالغة على الناس من كل الوجوه وقد ارشدتها  
الى سواء السبيل فيما كانوا فيه مختلفون .
٦. واني دافعت عن بيضة الاسلام بالقول والفعل والنفس والنفيس  
واظهرت صداقته للملاء كل الاظهار واشتت فضيلته على الاديان كلها بسلطان

الأدلة العقلية حتى أقول بذلك الأعداء والاصدقاء وان لي في ذلك  
مؤلفات عديدة ومجلات ونشرات وجرائد كثيرة لاتزال تشهد على ما أقول.

٧. والله قد آمن بي جم غفير من المسلمين واعتنق الاسلام بواسطتي  
عدد عديد من النصارى والمجوس وغيرهم وان جماعتي قائمة بالدعوة الاسلامية  
في اقطار العالم كلها بالتجّاح الكبير والقوة المبين وانها كل يوم في الازدياد والانتشار  
في مشارق الارض ومغاربها.

٨. والله من كفر بي وعصاني فقد كفر بالله وعصى خاتم النبيين و  
تسبوا مقعده من النار.

فمن لبى دعوة النزّال مراعيًا الشروط المذكورة فله منه جائزة عشرة  
الآف درهم. هذا ما اقترحه الفاضل الكريم سيده عبد الله الهالدي  
لمواطنيه ويقترحه الان للعرب اجمعين فلنظر ايهم يحرز قصب السبق.

سيد زين العابدين ولي الله شاه  
استاذ تاريخ الاديان سابقاً في كلية صلاح الدين  
الايوبي . بيت المقدس . سنة ١٩١٢ هـ.

ناظر تاليف و اشاعت قاديان

(مطبوع في كرمي لا هو بآرامه ميرزا بخش مشير)



احمد المسيح الموعود

Half Face: How Un., Lahore.



خلق الله العالمين جميعاً بمقتضى ربهيته العائمة واختص الانسان منها  
برحمانيته الخاصة بان ميزه من بين سائر المخلوقات وكرمه عليها فجعل ما في  
السموات والارض وما بينهما مستغراً له بامرته كأنما غايت وجودها قيام الحياة  
البشرية وانكشافها وارتقارها طبقاً على طبق والله في خلقه شؤون لا يدرك  
كنهاها الا هو وله علينا من النعم ما لو عددناها ما احصيناها ابد الدهر و  
لا وسعنا الا ان نضع جباهاً على عتبة كعبة النعم المتعال قائلين: اياك نعبد  
واياك نستعين +

(1)

الا ان العبودية بمعناها الحقيقي هي انما هي المثلثة التي خلق بالانسان  
ان يتخذها قبلة الامال حيثما دلت وجهه والتي لا يهول له منها ولا يهول ايها  
كان يقول الله تعالى في كتابه العزيز:

يا معشر الجن والانس ان استعظمت ان تنفذوا من اقطار السموات والارض  
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان:

ولولا هذا السلطان لما ج بعض واعتدوا حدودهم و  
فصدت الارض وهلك من فيها فما ترى احداً الا خاضعاً اليه من

(1) انصاف ونسك ومحياي ونماي لله رب العالمين - صيغة الله ومن احسن من الله صيغة ولكن له عبيد - انصاف  
٣- المخلوق باخلاق الله - الحديث +

الغاية الدينية الاسلامية

جبابرة الأكاسرة والقيصرة إلى احقر بشر، كل له قانتون. هاؤم انظر إلى الانسان تارة يطوف حول الاوثان ويعفر جبينه امام الاصنام كأن به جنون الغرام وطورا يتهافت على التاركائه أنس من جانبها نوراً يبصر به نور السموات والارض. تراه أونه متربحاً امام الشمس مستغرماً في تأملاته كأن لا حراك به وحيثاً راکعاً ساجداً متبهلاً متضرعاً لله العليّ وهكذا كل يحوم حول الكعبة الواحدة يقدم على عتبها قرابين من النفس والتفيس ابتغاء لمرضاته. ولك في هذه المناظر والمظاهر تفسير الآية :-

فطرة البشر

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون، ان كنت من المكفرين من اين اهتدى فكر الانسان الى هذا المركز الذي يتج نحوه بجميع عواطفه ومشاعره وارادته وحركاته ومن اتى له هذا الشعور الحق بذات العلم والقدرة رب السموات والارض؟ هداه اليه الخلاق العليم الذي لا تطمئن النفوس الا به. الا لا تطمئن القلوب الا بكرا لله. كم من اكل خبز قشيب لاصق بالتراب راقداً مطمئن فؤاده وكم وكم من جالس على سرير الغناء والترخاء قلق مضطرب بلباله.

تلك هي فطرة البشر وهذه مقتضاها ومناها وما كان رب الفطرة رب العالمين ليوفي امّة مقتضياتها ويحرم منها امّة. كلا. كل امّة أعطيت من الهداية الربانية قدرها ونصيبها وأرشدت الى الغاية المنشودة من وقت لا آخر كما يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ولقد بعثنا في كل امّة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وهذا القول حقيقة فاصحة يؤيدها تاريخ كل ملّة لا يحتاج معه ان نسهب الكلام في

فطرة البشر



اثباته. فؤمن بموسى وعيسى و زرتشترا وكوشنا وغيرهم من الرسل و  
لا ننسب اليهم ما انتشر بين اتباعهم من الشرك والكفر والفساد والبغى به  
وفاتهم. ما كانت تعاليمهم الا خلاص التوحيد و محض الخير ولكن الجليل  
الفساد و بالاسف بذلها بالتى هي ادنى .

ولما عاد الاقوام الى الجهل والشرك وظهر الفساد فى البر و  
البحر عاد الله الى سنته ( وهورت الذى ينزل الفيث عند مسيس  
الحاجة و بقدرها ) " ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على  
الذين كله ولو كره المشركون " و اكمل به الشريعة الابدية و اتهم  
نعمته السرمدية قائلا : اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم  
نعمتى و رضيت لكم الاسلام ديناً . فمن يتبع بغيره ديناً فلن  
يقبل منه و هو فى الآخرة من الخسرين . فمن اجل ذلك اصبر  
هذا الرسول الكريم العربى هادياً للعلمين قاطبة منادياً فى  
ظهوراتهم : يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً . الذى له ملك  
السموات و الارض . لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله و رسوله  
النبى الامى الذى يؤمن بالله و كلمته و اتبعوه لعلمكم تهتدون . و كان  
كتابه و كلامه ديناً كاملاً لا ينقصه شئ من الهداية و لا يفاد رضىة  
ولا كبرة الا احصها . ان هو الا ذكر للعلمين . لن ذلك اخذ الله على  
نفسه ان يحفظه من كل طارق مفسد و قضى : انا نحن نزلنا الذكر و انا  
له الحفظون .

وكان حفظه آيأ بالاستخلاف طبقاً لقوله : وعد الله الذين



أمنوا وعلوا الصلح ليس تخلفهم في الارض كما استخلف الذين  
من قبلهم وليمكنهم لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من  
بعد خوفهم امنا ومن كفر بعد ذلك اولئك هم الفاسقون. و  
ذلك هي سنته منذ القديم في التجديد والاصلاح انه يبعث  
رجالا صالحين يخلفون الرسول ويتعهدون امته و يصلحون  
من أودها ويخرجون من الدين ما ليس منه وقد بشرنا به ايضا  
هادينا المجتبي محمد صلى الله عليه وسلم بان قال ان الله يبعث  
لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وقد شاهد  
كل قرن وكل جيل صدق ما نبأنا به سيدنا عليه صلات الله  
وبركاته) فانه ما زالت الامة تلد رجالا يجاهدون في  
سبيل الله بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة ويبذون في اعلاء كلمة  
الله واحياء الامة رميمها كل ثمين وغال وبعثهم لوعام المسامون لى  
أكبر نعمة امتازت بها الملة الاسلاميه خاصة من دون سواها من  
الملل وهي دليل شاهد بان الاسلام لا يزال ديننا حيا والله في ابقاء  
وادامته حكمة بالغة "واما الزيد فيذهب جفاء واما ما يتقع الناس فيمكت  
في الارض" ولو كان غيره من الاديان السماوية متوفرا لشروط الكمال نفسها  
لاقتضت مشيئة الله بقاءه محفوظا بها لسنة الاستخلاف ولكنها عقر  
عقير ما عادت تثر شيئا من بعد بخلاف الاسلام وهاكم فيما يلي اسماء  
المجددين المصلحين من الملة الحنيفة المعروفين لدى الناس عامة بما  
اسدوا اليهم من اياديهم البيضاء.

في القرن الأول	حضرت المحترم عمر بن عبد العزيز (النجم الثاقب الجزء ٢ ص ٩).
” الثاني ”	الامام محمد ادريس ابو عبد الله الشافعي (النجم الثاقب الجزء ٢ ص ٩).
” الثالث ”	” بقي بن مخلد القرطبي ” (تعريف الاحياء بقضايل الاحياء).
” الرابع ”	” ابوبكر الباقلاني والامام ابو عبد الله بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري ”.
” الخامس ”	الامام ابوبكر الباقلاني والامام الغزالي ”.
” السادس ”	حضرت السيد عبد القادر الجيلاني ”.
” السابع ”	الامام ابن تيمية و حضرت خواجه معين الدين الجشتي ”.
” الثامن ”	الحافظ علي بن حجر العسقلاني والعلامة صالح بن عمر ارسلان القاضي البلقيني ”.
” التاسع ”	الامام جلال الدين السيوطي والسيد محمد اجونپوري ”.
” العاشر ”	حضرت علي بن حسام الدين المعروف بعلي المتقي الهندى المحلى ”.
” الحادى عشر ”	الامام الشيخ احمد السرهندى المعروف بالامام الربانى مجدد الالف الثانى ”.
” الثانى عشر ”	حضرت احمد شاه ولي الله المحدث الدهلوى والامام شوكانى ”.
” الثالث عشر ”	السيد احمد البريلوى والسيد عبد العزيز المحدث وكثير غيرهم ممن ادعوا ومن الذين لم يدعوا شيئا .
	ان هؤلاء المصلحين المجددين هم اولئك الذين اصبح كل منهم شهادة ناطقة ما فوقها من شهادة على ان محمدا (صلى الله عليه وسلم) هو مخبر صادق

ما زال الله يقيم عنه خلفاء تترى ويميزهم الحق من الباطل ويمكن دينه كما وعده في آية الاستخلاف. وهل ذلك في مستطاع البشر ان يقول شيئاً فيكون كما قال. كلا. لا يعلم غيب السموات والارض الا فاطرها العليم ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول. (الآية)

وكانت بعثة المصلحين المأمورين من اشد الضرورات التي لو ما ادرك الله الامة بمقتضاها لا ضحمت هي منذ عهد بعيد ولتنكر وجه الدين الحنيف على المتوسمين وما كان بقي كهيمته الذي انزل به - ديناً كاملاً شاملاً لكل ما يؤمله ان يقوم مقام سائر الاديان على اختلافها. بل لكانا قد افتقرنا عندئذ الى شريعة جديدة تنسخ شريعته اذ قد طرأ عليها ما طرأ على غيره وما اتى احدا ان يجاوب عنه ما غشاه من الخرافات والخزعبيلات ولست بالظن الحق ايها القارئ ان ظننت أن الكمال مفاسد لصروف الدهر مناف لطوارى الحداث. ولو كان الامر كما تظن فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث ... من يجدد لها دينها " وما المراد بقوله. ستفترق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة منها. (المشكوة). ألا ان الفرقة الناجية من لبث داعى الله المبعوث وكانت حزنه ومن لم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة الجاهلية وهل يكون مصير تلك الميتة. لا النار !!

ايها الشعب العربى الجليل! قال الله عز وجل. أما وقد هبت بالامة المرحومة الزعاع و اظلم عليها ما حولها في ليلة داجنة كفر الظلام بنجوها وغابت كواكبها فتناكرت عليها معالمها واختلنت مذاهبها وتعددت قاداتها فكل ركب رأسه ومضى لسبيله فما هي اليوم تُقاد الى حتفها ولا تدري أنى ترد هي و

ماذا يفعل بها فلا حول ولا قوة الا بالله .

ان كنت لا تدري ما اقول فيسرن في اقطار العالم الاسلامي تر المسلمين  
حل بهم الهوان في كل مكان وانشقوا على انفسهم حيث يجب ان يتفقوا  
واتفقوا فيما لا ينبغي لهم ان يتفقوا وكأنك برسول الله صلى الله عليه ينسب  
عليهم فعالمهم وينعمهم ويقول : ها هو الذي كان سابق مني اذ قلت لتتبعن  
أما من قبلكم شبرا بشبر وطبق اسفل بالثعل حتى انه يودخل احدكم حجر  
ضرب لدخلتموه .

أما وقد حق القول وتشابه القريقتان في الإهواء والآراء والأقوال و  
الأفعال وضربت عليهم ( من اجلها ) الذلة والمسكنة وبأؤ بفضب من الله  
فاين منا ذلك المصلح الموعود ؟ افلم يأن بعدئذ وقد مضت المائة وثيف ان  
بعثه الله لميدرك لامة في ظلماتها وشداثتها . بل وقد تم هذا وذاك و  
شهد هذا القرن في احمد ذلك المصلح العظيم الذي كنا نسمع عنه في الاخبار  
انه المسيح ينزل حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويظهر دين الحق  
على الدين كله (١) وكما كان التشابه بين حالة المسلمين وحالة اليهود امرا معنوياً  
كان نزول المسيح ايضاً امراً روحانياً اقتضته الاحوال الواحدة ليس الا  
يدللك على هذا المعنى المجازي جملة " كسر الصليب وقتل الخنزير " التي تشتمل  
على حقيقتين في صورة المجاز ويؤيده القرآن العظيم الذي اصات المسيح

(١) ذهب كبار المفسرين في تفسير الآية . هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله : ان

الاظهار الموعود في الآية يتم عند نزول المسيح . راجع تفسير ابن جرير الجزء ٢٨٨ الصفحة ٥٤ وتفسير الحسيني ١٩٦ .

الاسرائيلي و لحقه بالذين قبله وقبل ان تاتي على بيان ما اجملناه ههنا نذكر لك شيئاً عن  
حيوة احمد الموصفي (عليه السلام) لتقف على الحقيقة المنشودة بالحق - فريدك لا  
تستجبل بالتكثير والظعن والاشمزاز والتفرقيل اجتيازك هذا الكتيب فحسب ان  
تكون قد تحيَّلت خلاف الواقع .

يبتدء تاريخ ظهوره فيها بين الغام ١٨٢٥ و ١٨٨٠ اذ قامت فتنة التبشير  
المسيحي بأشدها في الهند واخذت الفتنة المسيحية تراق الاسلام بهام الانتقادات  
والاعتراضات وتذكر سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بالسب والشتم والقذف  
والظعن ولم تترك وسيلة الا تذّرت بها في جرح العواطف الاسلامية من  
الكذب والافتراء والتمويه والتدجيل وساعدتها على كل ذلك الفتنة الجوسية  
الآرية . هاتان الفتتان وهاتان لفتتان كانتا اعظم بلاء من جميع البلايا التي  
أبتليت بها الامة الاسلامية منذ نشأتها . فكان من جرائها ما ذكره احمد نفسه  
(عليه وعلى متبوعه الصاوات) في خطبة عربية (١) له تجلها صيغة عيد النضى في  
الحامس والعشرين من شهر اغسطس سنة ١٩٠١ ب.م . فقال عن المسلمين الذين وقفوا  
في شرك التبشير المسيحي : ومنهم قوم مالوا الى الفلسفة التي اشاعوها وفي امر  
الدين يتساهلون . وكم من كلمة تخرج من افواههم ويحترقون دين الله ولا يباليون .  
ومنهم قوم اكملوا امر الضلالة وارتدوا عن الاسلام وعادوه من الجهالة وكتبوا كتباً  
في رده وشتموا رسول الله وصالحوا على عرضه وتلك افواج في هذه البلاد بعد ما كانوا  
يسلمون فتم ما اشير اليه في الفاتحة فانا لله وانا اليه راجعون .....

---

(١) الحاشية بالخطبة المذكورة مشهورة باسم الخطبة الالهامية لان احمد رحمه الله القها بامر الله .

وَأَذِلَّ فَرَأَوْظَهْرَ مَنْ اتَّبَعَهُ أَمَّ الْكِتَابِ هُوَ مَتَنُ الْمُسْلِمِينَ وَشَقْمَهُمْ وَصَوْلَهُمْ  
كَالْكَلْبِ كَمَا تَشْهَوْنَ ..... الخ.

وهذا الذي أقلق فؤاد ذلك الرجل المسلم القابع إذ ذاك في زاوية من  
زوايا قرية القاديان في ولاية پنجاب واضطرب من أجله اضطراباً شديداً يظهر  
للقارئ من مطالعة قصيدته في آخر هذا الكتاب ، فالف كتاباً صغيراً في أربعة  
أجزاء كبيرة سماه "براهين إسمديه" وبتن فيه بالأدلة المعقولة الواضحة أنّ  
الإسلام هو الغاية الأخلاقية الكمالية للبشر وأنّ محمداً هو الأسوة الكاملة  
في الأخلاق الفاضلة وأنّ دينه دين حي لا تزال آثار الحياة الروحية موجودة  
في أتباعه (صلى الله عليه وسلم) دون سواهم وأنه بفضل اتباعه الدين الإسلامي  
واقتفائه الآثار الحمدي مشرف بالمخاطبات الهيئية ، وقد ذكر في آخر الجزء الرابع  
منه طرفاً من تلك المحادثات الربانية قائلاً ما ترمي به : "والمقصود أيضاً من  
ذكر هذه المكاشفات والمخاطبات (علاوة على بيان حقيقتها) تثبيت قلوب المؤمنين  
وتقوية إيمانهم وليعلموا حق العلم أن دين الإسلام هو الصراط المستقيم الموصل  
للإنسان إلى الله تعالى وأنه لا يوجد تحت أديم السماء إلا كتاب واحد و نبي  
واحد هما مصدر الخير كله واعتنى بهما القرآن العظيم وسيدنا محمد المصطفى (صلى  
الله عليه وسلم) الذي هو أعلى وأفضل من الأصفياء جميعهم وهو أتم وأكمل من  
المرسل قاطبة وهو خاتم الأنبياء وخير الناس كلهم من فضل اتباعه يصل الإنسان ربه  
ويلاقيه بعد أن يخرج من ظلمات الحادثات ودياجير الضلالات ومن فضل إطاعته  
تبدو في الإنسان آثار النجاة الحقيقية والرحمة الربانية في هذه الحياة الدنيا. إن  
القرآن المجيد هو المنبع لجميع الهدايات والمعارف وبه يرتد الإنسان بصيراً د

ويتزكى من الآثام والذنوب واللمم البشريه و يبلغ مقام الايقان والعرفان الكمالين  
بعد ان يهزق حجب الغفلة ويخرق غشية الجهالة ان الكشف والمحادثات  
الربانية (المذكورة في هذا الكتاب لتشتمل على مغيبات الامور التي لا يستطيع  
البشر ان يتجاسروا على مثابها، لذلك هي حجة بالغة و احصنة للاعداء الذين يمثلون  
الاسلام السمج تمثيل في اعين الناس باستقاداتهم و يضيّقون ... على المسلمين  
مجال النطق والكلام و يضلون منهم خلقا كثيرا. اعلموا يقينا ان المبشرات التي  
تشرفت بها في عزلي و وحدي سوف تتم بمراي الجبل الحاضر و مسامعهم و تثبت  
بالحق ان الاسلام هو الدين الحق لا يبرح يوصل اهله مقام المعرفة والوصال قبل  
مفارقتة هذا العالم كما يعد به القرآن المجيد في قوله:

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تحافوا ولا  
تحنونوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياءكم في الحياة  
الدنيا وفي الآخرة ... الخ (راجع حاشية الصحيفة ٤٦٦ من الجزء الرابع من براهين احمدية  
الطبعة الثانية)

وها انا اذكر ثقة من بعض المحادثات المتدرجة فيه و هي من جملة المحادثات  
التي شرف بها منذ سنة ١٨٦٨ ب.م. اي قبل تاليف الكتاب المذكور بزمان طويل  
وكان احمد عليه السلام استشهد بما فيه عند البحث عن تأثير الدين الاسلامي في المسلم  
الحقيقي باعتبار علاقته بالله تعالى و هي كما يلي :-

بوركت يا احمد و كان ما بارك الله فيك حقا فيك . الصحيفة ٤٨٦ .  
انك بمنزلة توحيد و تفريدي فحان ان تُعان و تُعرف بين الناس . هل  
اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا . الصحيفة ٤٨٩ .



سبحان الله تبارك وتعالى ، زاد مجدك ، ينتقطع بآدك ويبدء منك . ( ر )  
هكذا تم الامر بتمامه . - الصحيفة ٤٩٠ .

بشرى للهايا احمدى انت مرادى ومعى غرسك كرامتاك بيدى  
الصحيفة ٥٠٥ .

يُظَلُّ ربك عليك ويغيثك ويرحمك . وان لم يعصمك الناس  
فيصمك الله من عنده . يعصمك الله من عنده وان لم يعصمك الناس ، ٥١٠ .  
( فقد مكر اعداءه لقتله واعدامه وحبسه وتوهينته ولكنهم خابت مساعيهم  
باجمعها . )

يخوفونك من دونه ، ائمة الكفر لا تحف انك انت الاعلى ،  
ينصرك الله في مواطن . - الصحيفة ٥١٠ .

انك اليوم لدينا مكين امين وان عليك رحمتى فى الدنيا والدين  
وانك من المنصورين . - الصحيفة ٥٠٤ .

يا عبد القادر انى معك اسمع وارى غرسك لك بيدى رحمتى و  
قدرتى ، ونجيتاك من لعم وفتناك فتونا ، فان ان تمان وتعرف  
بين الناس ، ياتيك من كل فج عميق ، ياتون من كل فج عميق ، ينصرك  
الله من عنده ، نوحهم من السماء لا مبدل لكلمات الله . - الصحيفة ٢٤١

من براهين احمدية المطبوعة سنة ١٢٨٠ فى مطبعة مفيد همد ، امرتسر .

وكثيرا ما خطب باسماء الانبياء عليهم السلام كما فى توحيد :

تلطف بالناس انت فيهم . كنزلة موسى واصبر على ما يقولون .

ويقول احمد عليه السلام فى تاويله :

”وما ان علماء الامة المحمدية (بمعنى العالم الحقيقي) كانوا نبيا بنى  
اسرائيل شتهنى الله تعالى بموسى ايضا و اوصانى بصيره و تحمله و ان  
هى نعمة الاعطيتها بفضل بركات سيد الرسل و فيوضه الروحانية التى لا ينفك  
ينشرف بها خاصة افراد امته . اللهم صل على محمد و آل محمد .... اخ الصحيفة  
و مثل الوحي المذكور المخاطبة الامة :-

انك لذو حظ عظيم . انت محدث الله . فيك مادة فاروقية . ص ٥٥٥ .  
وكذلك منّا على يوسف لتصرف عنه السوء والفحشاء ولننذر قوما  
ما ننذروا اباؤهم فهم غفلون . ٥٥٥ .

سلام عليك يا ابراهيم . انك اليوم لدينا مكيين امين ذو عقل متين  
يا داود عامل بالناس رفقا و احسانا و اذا حييتهم بتحية فحيوا باحسن  
منها . ٥٥٨ .

يا آدم اسكن انت و زوجك الجنة . نخت فيك من لدنى روح  
الصدق . ٤٩٦ .

با عيسى انى متوفيك و رافئك الى و جاعل الذين اتبعوك فوق  
الذين كفروا الى يوم القيمة . ثلثة من الاولين و ثلثة من الاخرين . ٥٥٦ .  
و كثيرا ما لقب و نودى باسم المسيح و اجتمع معه فى رؤياه على مائدة  
واحدة يواكله و يواكسه و يقول فى الصحيفة ٤٩٨ من الجزء الرابع من  
” براهين احمدية ” عند تفسير الآية الكريمة : هو الذى ارسل رسوله  
بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله : ماضاه :

ان الآية تبشرنا بغلبة الدين الاسلامى على الاديان كلها و سيتم

هذه الوعد عند بعثة المسيح (١) الثانية: في زمنه ينتشر الاسلام في ارجاء العالم كلها كما جاء خبره في الاحاديث ايضا وظهر من كثرة ما خاطبني الله باسم المسيح أنني أشبهه في حلي وتواضعي وتركلي وإثاري وأن هناك مماثلة تامة بين فطرتي وفطرته كأنما نحن ثمرة شجرة واحدة وذلك بأن المسيح كان من اتباع نبي كبير أعني موسى وإني كذلك من عشاق ولخادم سيد المرسل والكليل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ولذا بشرني الله تعالى بأنه يمكنني من الخدمة الاسلامية بالبراهين القوية والحجج القاطعة ولا ادري متى يكون ذلك. من الصحيفة ٤٩٨-٤٩٩

يمكنكم ان تلمحوا مما مر ان احمد الموصوف (عليه صلوات الله) كان من النعمة الربانية على حظ موفور قبل تاليفه براهين احمدية ذلك الكتاب الضخم الذي أتى باثقال عظيم في افكار الشعب الاسلامي وغيره من الهنود. لا تقفون على نزر يسير من اهمية الكتاب المذكور وسعة نظرات الكاتب وعمق فكره في الفلسفة الاسلامية والمعرفة الاجتماعية الا اذا درستهم اياه نفسكم ولا تستطيع ان تأخذ بضمونه في هذه الشرة فإنه يحتوي على نيف و النصف صحيفة من التقطيع الكبير. غير انني انتسب بما قرأت به الكتاب المذكور بعض العلماء الهنديين المشهورين الذين أصبحوا اخيرا من الاعداء واشد المعاندين له بعد ان كانوا اول الناس تعظيما له و اكثرهم اعترافا بفضله وعجابه لعلمه. فمن هؤلاء العلماء المولوي محمد حسين

(١) كان يعتقد عندئذ بحياة المسيح الجسدية ونزوله من السماء كاعتقاد غيره من المسلمين.

البثاوى مدير مجلة " اشاعت السنة " وهو الذى كان يعرف احمد منذ حداثة  
سنه بالتقوى والورع والشغف بالعلم والميل الى الانزواء والاعتزال فسمّا  
يقول فى المجلة المذكورة :-

طالعنا الاجزاء الاربعة من براهين احمدية وقبل ان نبدى فى  
مواضيعه رأيا حرجيا بنا ان نلخص اهم مقاصده لكي يتجلى لكم محاسنه من  
تلقاءها طبقا للفن الفارسى القائل : مشك المست كه خود بهرئد نه كه عطار  
بگوئد : اى المسك هو الذى يفوح بنفسه ولا الذى يصغه العطار ولكى لا  
يُعتد ما نقوله فى شأنه من قبيل المبالغات الشرقية..... " و بعد ان اتى  
على خلاصة الكتاب فى عدة الاعداد من المحلّة اختتم تقريره بما تعريه :  
"والآن نظهر رأيينا بالاختصار التام وبدون مبالغة . ان الكتب

ما آلف نظيره قط فى العالم الاسلامى ولا علم لنا بمستقبل الزمان لعل  
الله يحدث بعد ذلك من امره شيئا . ومؤلفه ايضا عديم المشال  
كمثل كتابه قل ما اتى الزمان بمثيله فى الثبات الغريب للخدمة الاسلامية  
ونصرته للدين الحق بالنفس والنفيس والقلم واللسان والحال والقال . و  
الذى يحمل قولنا هذا على الاعتساف فليأت يقرينه الذى يقدر ان يبين  
الاسلام كما بينه هو ويرد كما رد على اهل الملل الباطلة مطاعنهم العمياء و  
حملاتهم الشعواء على الاسلام ونبية المعصوم . رد كل ذلك بقوة البراهين  
الناطقة التى لم يعطها احد من قبل..... "

و بعد هذا التبريز الطويل اخذ المولى المذكور فى رد اقوال  
بعض المسلمين الواهية فيما يتعلق بإمكان المخاطبة الالهية بعد خاتم الانبياء

صلى الله عليه وسلم .

و هكذا قام عدة من العلماء والصحافيين و قرظوا الكتب باحسن مآلديهم من الثنا الجميل و نال احمد بكتابه هذا شهرة عظيمة في الاقطار الهندية كلها .

هذا ولكن من غريب الانقلاب الذي حصل في هؤلاء الموليين وغيرهم فيما بعد و هو انهم ارتدوا لاحد اشد الاعداء و اثاروا خلافه الفتنة العمياء و تذرعو بجميع المكاييد و الحيل الممكنة في قتله و بجنه و نفيه و توصيته انواع الالهانة و ما عاودوا منها الا باخفية و اخسرات على انفسهم و اخذوا لا يذيعون خلافه و اصحابه فتاوى التكفير و التضييل اوقدوا بها نيران الحداوة و البغضاء في دار السلام و اثاروا بها الفتنة العظمى التي فرقت بين المرء و زوجته و الوالد و المولود فامست ساحه العشيرة المظنونة و مصطبة المناداة الصافية كساحة الوغى فما كنت ترى فيها الا نارا با برقع نابا و عيناً تنظر شذرا و صدرا يغلي حقدا و خنقا و لسانا حديدا يمح بذاء و تحشدا فكم من اتباعه جروا الى المحاكم و كم اخرجوا من ديارهم و كم عذبوا ظاهرا و عدوانا بسبب فتاويهم .

لماذا هذا الهياج النجاشي كله ضد احمد عليه السلام سنة ١٨٩٠ ب ٢٠ م اى بعد عشر سنوات من اشاعة " براهين احمدية " اى شئى جديد اتاه فاغضب من كانوا يحترقونه و يوقرونه و كانوا يعدونه من الاتقياء الاصفياء ؟ سم يات بشئى غريب سوى انه اعلن بين الناس :

دعوى احمد اننى مجدد هذا الزمان و مصلح هذا الجيل و اننى على مقام استتم

من الولاية كما كان سيدي المصطفى على مقام الختم من النبوة و انه خاتم  
الانبياء و انا خاتم الاولياء لا ولى بعدى الا الذى هو منى و على عهدى  
وانى ارسلت من ربي بكل قوة و بركة و عزة وان قدى هذه على  
منارة ختم عليها كل رفعة . فائقوا الله ايها الفتيان . واعرفوني و اطيعوني  
ولا تموتوا بالعصيان . و انى انا المسيح الموعود نزوله من السماء . و اما  
المسيح الاسرائيلي فقد مات و خلا . و الله صدقكم الوعد فابن تذهبون  
من وعده و تخترون قصصا شتى . و اى فائدة لكم فى حياة المسيح ايها  
النوكى . من غير انكم تنصرون به النصارى . افلا تنظرون الى الزمان  
و قد نزلت عليكم بليّة عظيمة و تنصر فوج من قومكم و احباءكم .  
و هلكت البلاد و العباد و اهتز عرش الرحمن لما نزل فقضى ما قضى .  
ولو اراد الله ان ينزل من السماء كما زعمتم لكان خير لكم ان ينزل نبيكم  
المصطفى . ما لكم تدعون قولى الله تحت الاقدام الا تموتون او تتركون مبدى .  
و تذكروننى كما يذكركم الكفار و يقولون اقتلوه ان استطعتم و تكتبون  
الفتوى . و ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله و انّ معى حفظة يحفظوننى  
من العدا . فاجمعوا كيدكم ثم انظروا هل يسقط الكيد الا على من جفا .  
و عسى ان تحسبوا رجلا كاذبا و هو صادق فيما ادعى . فلا تميلوا كل  
الميل و من ترك التقوى فقد هوى . و اريدتم ان كنت من عند الله و  
قد كذبتكم فلربا من اعتدى . و انتم تكرمون ان يموت عبيد الله عيسى  
و لا نفع لكم فى حيوته و الله فى موته . ما رب عظيم . اله شرعة فى  
السماء فكبر عليكم ان تكذبوا اعينكم او ظننتم ظنا . و انّ انظروا لا يغنى  
عنكم ما لم اسمعكم القرآن و اريدتم عيسى فى السماء .

و انّ انظروا لا يغنى  
عنكم ما لم اسمعكم القرآن  
و اريدتم عيسى فى السماء .

من الحق شيئاً وقد علمتم أن القرآن أملاكه وتوفى. فبأي حديث تؤمنون  
بعده و تكفرون بما أنزل الله وأوحى. أتتركون أيقين لظن أهلك قبلكم  
قوماً واردي. فيا حصرة على الذين يقولون أنا نحن العلماء. انهم ما صاروا  
من انصاري. بل صاروا أول من أذى (١) .....

فهو هذا الاعتقاد الغريب الذي أثار الشعب الهندي خلافة بعد  
أن كان يُقر له بالكعب الأعلى في العلم والعقل والتقوى وكان يُتفَرَّس  
فيه مجدداً مصححاً صالحاً لزمانهم وما أمرهم هذا ببدع فقد مضى  
مثلمهم في الأولين. بحصرة على العباد ما يأتهم من رسول إلا كانوا به  
يستمزجون. و يلبثهم امعنوا قليلاً من النظر الصادق الصافي من غبار  
التعصب والجهل فيما أدلى اليهم من البينات والشواهد في إبطال  
اعتقادهم بحياة المسيح الجسدية وإثباته موته ولو أنهم فعلوا لا يبرهوا  
الحق من الباطل واضحاً جلياً. وها أني أوجز لكم بعضها إتيها الشبهة العربية  
النبي له فانك أدري من غيرك بفتك مجازها ومستحارها وأصيائها  
ودخيلها وعبيدي بك خير عهد ما زلت هُديت إلى سبيل الرشاد.  
١. ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل  
انقلبتم على أعقابكم. الآية.

وتلا هذه الآية أبو بكر الصديق لما اختلف الصحابة في مسوت

وقال  
نبيهم

(١) الحاشية - اقتضت نص المبارات من خطبته الإلهامية العربية التي أرتجلها يوم العيد الصلبي وسبق ذكرها  
فلا لجمعة خاصة في ترميز دعواه المظن في لبلاغات الارردوية.



رسول الله صلى الله عليه وسلم و « قام يقول عمزياً والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا اسمع احداً يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربت بسيفي هذا. فقال له ابو بكر: —

على رسالت ايها الخالف. فجلس عمر فحمد الله ابو بكر واشنى عليه وقال: —  
ألا من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات و من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال: —

انك ميت و انهم ميتون وقال: —

ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. الخ. ففتح الناس  
يبكون وقال عمر: —

قوالله لكانى لم اتل هذه الايات قط. راتجوا نض العبارة في  
الصحيفة ٣٧٣ من الجزء الثاني من المواهب اللدنية. وفي الصحيفة ٣٧٤ منه: —  
انه لما مات صلى الله عليه وسلم طاشت العقول.... و كان ابو بكر  
الصديق انبثهم جأشاً و عيناه تملآن و زفراته تترد و غصصه تنصاع  
قد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاكتب عليه و كشف الثوب عن  
وجهه وقال: —

طبت حياً و ميتاً و انقطع لوتك ما لم يشق لموت احد من  
الانبياء.

ان هذا الواقعة لتدل على اجماع الصحابة على موت جميع الانبياء و تجل  
عن مفهوم « قد خلت من قبله الرسل » و لست في كبر حاجة الى الاستدلال  
بها فان الجزء الاخير من الآية المذكورة هو « انا مات او قتل » قرينة صارفة

تخصر معنى الخلا في الموت مطلقاً طبيعياً كان أو غير طبيعي كالموت. و  
شاعركم يقول :-

إذا سيّد منا خلا قام سيّد :- قوّل بما قال الكرام قسول  
أي إذا سيّد منا مات.

٢. ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله لرسول. وردت  
هذه الآية بالمعنى الواحد في شأن المسيح عليه السلام لأنه اختلف في موته  
أيضاً و ظن بحيوته و رجوعه كما ظن بحياته خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم و  
رجوعه مرة ثانية ليقتل المنافقين فحسم الله العليم هذا الاختلاف والشك  
بالحكم الواحد.

٣. إذا قال الله يعيسى ائني متوفيك ورافعك ائني و مطهرك ممن  
الذين كفروا و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة :-  
(الأنبياء) لما اراد اليهود صلبه و مكروا و مكروا الله والله خير الماكرين  
طمّنه الله و وعده بانقاذه من الموت الفظيع بقوله :-  
يعيسى ائني متوفيك أي مُيتك حتف انفك يعني موتاً طبيعياً. (راجع  
تفسير ابن عباس في البخاري ١٠).

(ب) فعليه كان المراد بقوله « رافعك ائني » رفعاً روحانياً لا جسمانياً  
فإن الروح هو الذي يُرفع بعد وقوع الموت الجسماني - لا الجسد الطيني كما  
لا نحفي على دارسى القرآن الجيد و الاحاديث ان كل نفس زكية تُرفع  
بعد الموت. و اما الخبيثة فتخلد الى الارض كما يقول الكتاب الحكيم :-  
يأتيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فاه تجلي في

عبادى وادخلنى جنتى . ان المتقين فى جنات ونهر ، فى مقعد صدق عند  
ملك مقتدر . ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل احياء عند  
ربهم يرزقون . وورد فى الحديث الشريف :

من تواضع لله يرفعه الله على السموات السبع . ومثله دعاءنا بعد  
الحجيات :

اللهم اغفرلى وارحمنى وارزقنى وعافنى وارفعنى . ككل هذا  
يدل دلالة واضحة على ان الرفع والحياة بعد الموت انما هما امران  
روحانيان يتشرف بهما الانبياء والصالحاء جميعهم من دون ان يصحبهما راي  
الرفع والحياة ( الجسد الترابى ولا تنكر انهم يُعطون جسداً لطيفاً ملائماً  
لحالهم الثانية .

ومن قال فى متوقيك ورافك " ان الواؤ ليس للترتيب انما يعتسف  
فى القول و يحترف الكلم عن مواضعه تبعاً لخواه فليبتق الله ولا يستجمل علينا  
قبل ان نقضى اليه جميع ما لدينا .

٤ . والرفع الروحاني هو المراد بعينه فى الآية :  
وما قتله وما صلبه ولكن شبه لهم . . . . . وما قتله يقيناً بل  
رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماً . رفعه الله اليه بعد ان توقعه  
حسبما وعده به . من قبل .

لأن الآية تنفى عن المسيح عليه السلام القتل والصلب ولا الموت  
الطبيعى . بل انها تصرح . وتقرر موته الطبيعى عند قولها بل رفعه الله اليه .  
لأن الرفع لا يقع الا بعد الوفاة .

و أمّا مفهوم « و لكن شبه لهم » فبين من الآية :

إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ (في موته بالصلب) لَفِي شَكٍّ مِنْهُ (من الموت المذكور) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا. أي شبه لهم في موته فظنّوه ميتاً عند ما رأوه لأحراك به من شدة الغماء و كان في حقيقة الأمر حياً و ما قتلوه عن يقين بأن يكسروا عظامه جرياً على عادتهم.

و مع كل هذا الاشتباه و الشك و عدم البرهان العلمي جعل اليهود و النصارى موته الصليبي جزءاً مهماً من الإيمان. فجميعهم يؤمنون «بصلبه الملعون» هؤلاء رذاً لنبوته أو الوهيته و هؤلاء اعتقاداً بتفديته من أجل ذنوب بني البشر. ولا يزالون على هذا الاعتقاد مع سخافته و إن من أهل الكتاب ليومن به (بموته الصليبي) قبل موته (و ورد في قوائم موته عوضاً عن موته) و يوم القيامة يكون عليهم شهيداً. يشهد على خطأهم. إن ما ذهبنا إليه من المفهوم و المراد يطابق الوقائع التاريخية التي سند كرهاً بجمال انشاء الله تعالى.

6. «ما قلت لهم إلا ما أمرتني أن أعبدوا الله ربّي و ربكم و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب و أنت على كل شيء شهيد. وهذا اقوال صريح من المسيح (عليه السلام) بموته فأنه يقول إن النصارى ضلّوا بعد وفاته و اتخذوه أمّة الهين من دون الله.

7. وفي الحديث الشريف يؤخذ برجال من اصحابي ذات اليمين و ذات الشمال فاقول اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ

فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم :  
و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني .. الخ . (بخاري)

فهذا الحديث يعين معنى « توفيتني » وهو الموت .

٧ . وفي الحديث : لو كان موسى وعيسى حيّين لما وسعهما إلا

اتباعى . راجع تفسير ابن كثير الصحيفة . ٢٤٦ .

٨ . وعن عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم أخبرني أن عيسى

بن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا أرانى إلا ذاهباً على رأس  
الستين . الصحيفة ٤٢ . من الجزء الأول من المواهب اللدنية للعلاّمة  
القيسطلاني . وأخرجه الطبراني والحاكم أيضاً بسند رجاله ثقات . راجع  
الصحيفة ٨ . من الحجج الكرامة .

٩ . وقد أمى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عيسى ابن مريم مع

الأنبياء عليهم السلام في أثناء معراجهم وبين حليتهم أنه أحمر اللون جعد  
الشعر عريض الصدر . ويقول الإمام الحافظ ابن القيم :-

وأما ما يذكرون عن المسيح أنه رفع إلى السماء وعمره ثلاثة وثلاثون  
سنة فهذا لا يعرف له أثر متصل بحب المصير له . راجع زاد المعاد الجزء  
الأول الصحيفة ٣٠٢ .

١٠ . وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد إلا إن متّ فهم الخلدون . (سورة

الأنبياء . ويقول ابن جرير في الصحيفة ١٩ من الجزء ١٧ من تفسيره ،

يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : وما خلدنا أحدًا

من بني آدم يا محمد تبارك في الدنيا فتخلد فيها ولا بد لك من أن تموت

كما مات من قبلك رسلنا انما من فتهم الخالدون اى المشركون.

١١. « والاكثر على ان عيسى لم يموت وقال مالك ومات ».

راجع مجمع البحار ٢٨٦ من الجلد الاول.

فهل يجوز مع وجود هذه البيئات في القرآن المجيد والاحاديث

الشريفة ان تقدم عليها حديث ابى هريرة القائل ( كيف انتم اذا

نزل فيكم ابن مريم... واما حكم منكم ) واستنباطه الخاص من الآية

( ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به ) والعلماء يعلمون حقيقة استنباطه

من الحديث القائل :

ان امتي يدعون يوم القيامة غرّاً مجتليين من آثار الوضوء

فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل واستنباطه من قوله صلى الله

عليه وسلم :

من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة . وهذا

يجوز تاويل الحديث المذكور بالمعنى المجازى ونزوله البروزى لاسيما

اذا كانت هناك قرينة من ( واما حكم منكم ) تسمح لنا بان نقول انما

الموعود هو امام من الائمة المسلمين يتخلى باخلاق المسيح ويظهر في

حقيقته — يسمح لنا بهذا المعنى الالفاظ المذكورة من الحديث وما ورد فيه

من العبارات المجازية مثل كسر الصليب وقتل الخنزير فانه لا يتصور عقلاً

وقوع هذه الافعال بمفهومها الظاهرى من شئ يبعث لاصلاح الناس . ان

حمل الحديث على المعنى الظاهرى انما هو مخالف لبيئات القرآن الحكيم و

شعرية . يايت الله و سفنه التى لا تبدل لها . ومن سعتة الجارية :

استنباط ابى هريرة

ب  
ث  
ه  
ي  
و  
ن  
ت  
ه  
ر  
ا

فيها يحون وفيها تموتون ومنها تخرجون . و ما جعلتهم جسداً لا  
ياكلون الطعام و ما كانوا خلدن .  
و من سنته الجارية :

إنا لنصر رسلنا و الذين آمنوا في الحياة الدنيا . و كتب الله لأغلبن  
أنا و رسلنا إن الله قوي عزيز . و بالفعل نصرهم لما وقفوا في الشدائد و  
نجّهم منها بتدريته و حكمته و لكم في تاريخ نوح و إبراهيم و موسى و  
محمد صلى الله عليهم اجمعين ما يُعنيكم عن مزيد القيل و القال .

ولكن المسيح بزعمكم ما شرع في الانذار و التبشير الا و خيف  
على نفسه من قبل اليهود و ذهب به الى السماء حيث لا يزال  
ينتظر من الله امراً فينزل ثانية ليؤذي واجبه الذي كان  
أرسل من اجله اول مرة و آو لا يلاقى ما لا في تلك المرة ياهلزي  
و يلبث ما أصد الى السماء و قتيه حتى لا يكون اقامته هناك  
من العبت . فكم من قرون مضين و هو لا يبرح مقامه الاعلى و العالم  
تحت يزداد ضلالاً و فساداً . فسبحان الله و تعالى عما يُنسب اليه من  
الهزو و العبت .

وزد على سخافة القول المذكور يخفّتهم في زعمهم الله إن نزل  
ثانية يصطاد الخنازير فيقتلها و يشلق الكنائس فيكسر صلبانها فلا حول  
ولا قوة الا بالله من هذه الفعال التي لا تُجدى نفعاً و لا تشفي شئناً .  
أما والله ان كثر الصليب هو استئصال الديانة المسيحية من مشأفتها .



و قد فعل احمدنا (عليه صلوات الله ابد الابدين) إذا اثبت بدون اقل شائبة من الزينة ان المسيح مات على الصليب بل نجاة منه وجاء الى كشيدي حيث توفاه الله بعد حين ودفنه في قبر لا يزال التاريخ يشهد ان مدفونه هو هو بعبه . و قلمون ان هيكل المسيحية إنما قائم على اساس من القدية و الكفارة . وقد هدمه و حطمه باثباته عدم وقوع الموت على الصليب و ذلك كما يلي :-

اجاب المسيح الفريسيين على سؤالهم :  
جيل شرير و فاسق يطلب آية و لا تعطى له آية يونان  
النبي . لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام و  
ثلاث ليال هكذا يكون هذا الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام و ثلاث ليال <sup>بجيل متى ٢٩: ١٢</sup>  
لا يخفى ان يونان (يونس) دخل بطن الحوت حيًا و  
خرج منه حيًا .

٢ . إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات و تضرعات  
للقادر ان يخلصه من الموت و سمع له من اجل تقواه !  
(البرانيين ٥: ٧) .

٣ . و دعاه الذي سمع من اجل تقواه هو كما يذكر

الانجيل متى : فقال لهم :

نفسى حزينه جدًا حتى الموت . امكثوا ههنا واسعدوا معي . ثم  
تقدم قليلاً و خر على وجههم و كان يصلى قائلاً : يا اباي ! ان امسكن  
فلنعبركنى هذه الكاس و لكن ليس كما اريد انا بل كما تريد انت . - و

الانجيل متى  
٢٩: ١٢  
بجيل متى

في رواية لوقا: يا اتياء إن منئت ان تجيز عتي هذه الكاس اي كاس الموت». متى ٢٦: ٣٧.

٤. رواية امرأة بيلاطس كذلك تدل على مشيئة الله في نجاة « واداً كان جالساً على كرسى الولاية ارسلت اليه امرأة قاتلة: ايالك و ذلك البار. لاني تاملت اليوم كثيراً في حلم من اجلهم. الخ. » متى ٢٧: ١٩. و زد عليه سعي بيلاطوس في خلاصه. اقرأ لا صيحا الخامس عشر من مرقس والثالث والعشرين من لوقا يتضح لك ذلك جلياً.

٥. بقاء المسيح على الصليب ثلث ساعات اي من بعد صلوة الجمعة الى ما بعد العصر و اهل بيت المقدس يعرفون كما اعرف ذلك الوقت إذ يخرج فيه القسس والرهبان الى جبل الآلام ماداً من الزقاق الذي مبين الحرم (المسجد الأقصى) و كلية صلاح الذين الايوبى. ومعلوم ان الزمن المذكور غير كافٍ للاجهاز على الانسان بواسطة الصليب المعروف يومئذ و لذلك تعجب بيلاطس انه مات كذا مريفاً و سأل قائد المائة. الخ. انجيل مرقس ١٥: ٤٤.

٦. و سبب قلة ملته على الصليب كما يذكر انجيل يوحنا. اذ كان استعداد الفصح فلكى لا تبقى الاجساد على الصليب في السبت لان يوم ذلك السبت كان عظيماً سأل اليهود بيلاطس ان تكسر سيقانهم و يرفسوا (من فوق الصليبين) ١٤: ٣١.

٧. « فاني العسكر و كسروا ساقى الأول و الآخر المصلوب معه (من المصلوبين) و اما يسوع فلما جاءوا اليه لم يكسروا ساقيه لانهم

رأوه قد مات . لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة و للوقت خرج دم و ماء .

٨ . لماذا طعن جنبه العسكري ؟ لانه شك في موته و خروج الدم و الماء لدليل على تردد دمق الحياة فيه .

٩ . لماذا لم تكسر ساقاه ؟ لحيطة دبرت من قبل بيلاطس الذى كان يود نجاته . وانجز تلك الحيلة يوسف المشير الشريف الصالح البار الذى من الرامة . هذا لم يكن موافقاً لرايهم و عملهم و هو تلميذ يسوع و لكن خفية لسبب الخوف من اليهود . و هو الذى سأل بيلاطس ان ياخذ جسد يسوع فاذا له بيلاطس فجاء و اخذ جسد يسوع ..... و كان في الموضع الذى صلب فيه بستان و في البستان قبر جديد لم يوضع فيه احد قط و كان شجرتا في صحرة هنالك رصفا ( يوسف و ميخوديموس ) يسوع لسبب استعداد اليهود . و دحرج حجراً كبيراً على بابنه . يوحنا ١٩ : ٣٩ . و مرقس ١٥ : ٤٣ . متى ٢٧ : ٦١ .

١٠ . زرت القبر المذكور فهو عبارة عن حجرة صغيرة و دخلت فيها واقفاً . و كانت القبور اذ ذاك حجرات .

١١ . ثم « قام من بين الاموات » حياً و لو كان ميتاً بالحق لما عاد يقوم من بين الاموات و ما استطاع الحراك ابدانه . انجيل يوحنا ٢٠ : ٩ .

١٢ . و في اول الاسبوع جاءت مريم المجدلية الى القبر باكرًا و الظلام باقٍ فظنوا الحجر من فوق القبر بل خرج منه من دون ان يد حرجه من فوقه .

١٣ . و لو كان قيا مه هذا شيئاً روحانياً لما تنكر و لا تغير ولا اختفى .

١٤ . وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم سلام لكم فجزعوا وخافوا وظنوا انهم نظروا ارواحاً فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر افكاراً في قلوبكم . انظروا ايدي ورجلي المسفرة الجرحية ايني انا هو . جسوتي وانظروا فان الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي . . . . . ثم اخذ الطعام واكل قداسهم . لوقا ٢٤ : ٣٦ .

١٥ . ما كان المسيح القائم من الموت روحاً فاته اكل وشرب وسار الى الجليل خائفاً مترقياً مستخيفاً يتحسس الاخبار ويطلب لمكان . ولو كان يروج الصعود الى السماء لما تكتبه مشقة السفر الى الجليل شيئاً وهل كانت قرية الجليل محطة السفر السماوي يقطع فيها تذكرة الجواز للقاصدين . مرقس ١٦ : ٨ .  
١٦ . ان شهرة مذهب عيسى غير خافية في عالم الطب القديم ولا تزال تستعمل في مداواة الجروح والقرح . ومتى جرح المسيح في غير هذه الحادثة الصليبية فحوج ليج بها .

فكل هذه القرائن مما يرشدك ايها القارئ اللبيب الى نتيجة واحدة الا وهي ان المسيح ( عليه السلام ) لم يقتل على الصليب وانما كان أعنى عليه وشبه امره في اعين الناس عمداً فظنوه ميتاً ولم يكن بحيث . وهكذا انتقده الله من الموت الملعون بمنكر من متين والله خير المالكين

بقي السؤال : ألم الآن : اين ذهب المسيح بعد نجاته من الصليب او كما يقول الانجيل بعد قيامه من الموت . هناك جوابه من القرآن الحكيم مع الايضاح والبيان الجلي من احمد عليه الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لہ

القرآن : و أوتيناها الى ربوة ذات قرارٍ ومعين - اهتدى احمد عليه  
الصلاة والسلام بنور حيه اولاً وبالبحث في الآثار التاريخية قائلاً  
الى ان الربوة المذكورة في الآية هي الربوة ذات القرار المعين في  
زقاق خان يار بمدينة سرى نكر في كشمير حيث يوجد قبر  
معروف باسم « يوسف أسف النبي » والشواهد التي  
تحقق كونه قبر عيسى عليه السلام هي :-

١. لانزال روايات اهالي سرى نكر على اختلاف مصادرهما مجمعة  
على ان المرقد المذكور هو لنبي اسمه يوسف أسف ، كان هاجر الى كشمير  
من بعض البلاد الغربية منذ ١٤٠٠ سنة . و هذه شهادة الاجماع المتواترة .  
٢. يقول تاريخ كشمير المسمى « التاريخ العظمى » في  
المرقد المشار اليه ما ترجمه حرفاً :

ان هذا القبر - كما هو مشهور - لنبي جاء من قطر اخر . واتي قرأت  
في التاريخ القديم انه اتي كشمير ابن ملك (شاهزاده) كامل في تقواه و  
صلاحه و تدبته . بعثه الله نبياً رسولاً فكان يحظ اهل كشمير اسمه يوسف  
أسف . و لما ادعاه المسيح عليه السلام انه وارث لعرش داود .

٣. يروى « اكمال الدين » وهو كتاب عربي قديم جيداً منذ  
زهاء الف سنة :-

ان يوسف أسف « سار في البلاد و مدائن كثيرة حتى اتي ارضاً  
تسمى قشمير فساد فيها واجباً منها و مكث حتى اتاه الاجل الى خلق الجسد  
وارتفع الى الثور و قبل موته دعا تلميذاً له اسمه يبد الذي كان يخدمه

ويقوم عليه وكان رجلاً كاملاً في الأمور كلها فادعى اليه وقال له قد دنا  
ارتفاعي عن الدنيا فاحفظوا بفرائضكم ولا تزيغوا عن الحق وخذوا بالمشك  
ثم امر يا بد ان يبنى له مكانا وبسط هو رجله و هيا رأسه الى الغرب و  
وجهه الى الشرق ثم قضى نحبه . . . الضميمة ٣٥٩ .

٤- ويقول جوزف جيكر في كتابه برلام وجوسافت مستنداً  
على الروايات القديمة ان يوز آسف وصل اخيراً الى ارض كشمير حيث  
مات ودفن كما وصف آنفاً .

٥- وقيل أيضاً ان يوسف آسف هذا جاء من سوريا فاراً .  
الف . يرى مما مر ان يوس آسف لم يكن من اهل كشمير او الهند  
بل هو زائر غريب اتىها من تنقاد المغرب .

ب . وانه اشتهر بكونه « نبياً رسولاً » فلا يجوز ان يُظن  
بانه دلي من اولياد الله من المسلمين او الهنود . ذلك بان المسلمين لا يعتقدون  
بنبي سابع خاتم الانبياء و بان اللفظ « نبي » لا يستعمل الا في اللغتين فقط  
اي العبرانية والعربية و ما لقب مصلح هندي نبياً قط حتى يقال اسمه من  
الهنود .

ج . فما هو النبي عبراني ظهر من قبل خاتم الانبياء صلى الله عليه  
وسلم وجاء الى كشمير من جهة الغرب منذ ١٩٠٠ و يفي .

د . ان تاريخ مجيئه لمذكور ليطلق زمن المسيح عليه السلام .

٥ . وان كلمة آسف عبرانية معناها جامع الناس ويقول المسيح

انه جاء ليجمع شعب . . . . . بني اسرائيل المتفرقة . متى ٢٥: ١٥ .

ذ. و هجرة يوس آسف الى كشمير لدليل على انه انما هاجر اليها للصبيبة  
اصابته .

ح. ان مواعيط يوس آسف لتشابه مواعيط المسيح لا سيما في  
ضرب الامثال تمامًا . و ها كم مثال الزرع الذي ينسبه اكمال الدين الى  
اقوال يوس آسف و هو عين المثال الذي يرويه الانجيل عن المسيح عليه  
السلام . « ان الزارع خرج ببذره الطيب لبذره فلما ملأ كفه وقع بعضه  
على حافة الطريق فلم يلبث أن النقطه الطير و وقع بعضه على صفا . و قد  
اصابها تدى و طين فمكت حتى اهتزت فلما صارت عروقه الى بئس الصفات  
مات و يبس و وقع بعضه بارض ذات شوك فنبقت حتى سنبل و ككاد  
يثمر ثم غمره الشوك فابطله و اما ما كان منه في الارض الطيبة و ان  
كان قليلاً فاته سلم و طاب و زكا . فالزارع حامل الحكمة و اما البذر  
فصوته لكلام و اما ما وقع على حافة الطريق فالتقطه الطير فما لا يجاوز  
السمع منه حتى يمر صفحا و اما ما وقع على صخرة فيبس حين بلغت عروقه  
الصفا فما استخلاه صاحبه حتى سمعه بفراغ قلبه و لم يفقهه و اما ما نبت منه  
فكاد يثمر فقره الشوك فاهلكه فما وعاه صاحبه حتى اذا كان عند العمل به  
حقنه الشهوات فاهلكته و اما ما زكا و طاب و سلم منه و انتفع به فما رآه  
البصر و وعاه الحفظ و انغذه العزم بقمع الشهوات و تطهير القلب من  
دنسها . » الصحيفة ٣٢٧ .

ط. و اعزب من هذا هو تسمية يوس آسف كلامه باسم



« بشري » و البشري مترادف الانجيل في العربية و العبرانية . يقول الكتاب  
الكامل الدين :-

« حتى بلغ فضاء واسعاً فرفع رأسه فرأى شجرة عظيمة على عين ماء  
احسن ما يكون من الشجر و اكثرها فرعاً و غصناً و احلاها ثمراً و قد اجتمع  
اليه من الطير ما لا يُعدّ كثرة فسّر بذلك المنظر و فرح به و تقدّم اليه حتى  
دنا منه و جعل يعتبره و يغسّر الشجرة بالبشري التي دعا اليها و عين الماء  
بالحكمة و اعلم و الصير بالناس الذين يجتمعون اليه و يقبلون منه الدّين .»  
الصحيفة ٢١٧ .

انّ هذه الماثلة بين كلام يوس آسف المذكور و كلام المسيح  
الانجيلي اسماً و معنًاً لتدلّ بلا ريب على شخصيته و اخذة .

٥- نُقل كتاب يوس آسف الى اللغات الاوربية و اكثر المسيحيين  
يوقرونه و قد بنوا في مسلي كنيسة باسمه و هذا عنوان جلّي لشعورهم  
الحقيقي .

ظنّ بعض النصارى انه من تلاميذ المسيح و لكن ما علمنا احداً  
منهم لقّب نبياً و ظنّ بعض الآخر انه بوذا الهندي و لكنّه اُكتشف  
مدفنه اخيراً في غير هذا المكان خارج كشمير .

٦- « وقال لم ارسل الا الى حراف بيت اسرائيل الضالة » متى .

١٥ : ٢٥ . و من تلك الحراف الضالة قبائل اسرائيل التي كان الميابليون  
فرّقها شذر مذر سنة ٥٨٨ ق م . فمنهم من صادفوا نجاد افغانستان ملجأً  
اميناً و منهم من استأووا في ربي كشمير و وديانها ذات الجثث و الانهار

والدليل على كون الافاغنه والكشامره من بني اسرائيل هو:-

١. ادعاهم انفسهم بكونهم من سلالتهم ولهم في اثبات دعواهم جد اول الانساب الطويلة حفظها بعضهم حتى الان .

٢. مشتاكلتهم اليهود في تقاطيع وجوههم وسمتها ولونها وفي الازياء والاخلاق والعادات لاسيما الكشامره منهم الذين لا يزالون على حالتهم القديمة .

٣. كون اسماءهم واسماء قرلهم مشتقة من مصادر عبرانية . مثلاً كابل (كابل - كابل) ينش - يونس (فينيشيا) زيده (صيدا) حيمس (حماص) كلكت (كولكوتا) نذاخ (لادها) ليف (ليبى) سور (شور - سوريا) سوكت (سكاوت) . وزد على ذلك أن اسم كشامير هو بالاصل كاشور في اللغة الكشميرية الارجية . و كاشور منعير من كاشور يعنى مثل سوريا .

فبناءً على هذه الأدلة وكثير من غيرها اية احمد (عليه الصلوة والسلام) . وحيه الرباني وقطع بالحكم الواحد أن الرواية المشار اليها في القرآن الحكيم هي رواية سرى نكر المذكوره بحيث يجزى المبحين ايضاً وان قبرها قبر عيسى عليه السلام . وقال في شطرته الالهامية :-

إن الذين يزعمون ان عيسى صعد الى السماء ليس عندهم سلطان وان هم الا يكذبون . أكتبه الله في لقرآن فيثبونه او قاله الرسول فيقولونه كلاً بل هم يفترون . ولن تجد آية في هذا الباب ولا حديثاً من نبينا المستطاب ولا يقبله العقل السليم ايها العاقلون . وقالوا إن ايسينم رقع

الى السماء الثانية و صُلب مقامه رجل آخر. فانظر الى كذب ينجتون. اكانوا  
حاضرين عند هذه الواقعة او وجدوها في الكتاب والحديث فلنخرجوها لنا ان  
كانوا صادقين. كلا بل انهم ليفترون على الله ورسوله ولا يتقون ولا يفكرون  
في انفسهم ان لعقل يخالف هذه القصة ولا يصمد قها المتفلسون. فان الذي  
صلب في مصلب عيسى ان كان من المؤمنين فكيف صلبه الله وقد قال في  
التوراة انه من صُلب فهو ملعون. وان كان المصلوب من اعداء عيسى  
و من الكفار فكيف سكنت المصلوب عند صلبه وما برأ نفسه وكيف  
بقى امره كالمكزون. ألم يبق شهداء من امه و زوجيه و اخوانه و جيرانه و  
احبابه و اصحابه. هيئات هيئات لما تزعمون. ان هذه القصص خرافات لا  
اصل لها ولا تقبلها الفطرة الصحيحة ولا توجد اليها الاشارة الجلية او  
الخفية في كتب الله و لا في حديث رسوله. فالذين يتبعونها لا يتبعونها  
الا عمرا انهم الا يعمهون. واما نزول عيسى فاعلم ان لفظ النزول عسري  
يُستعمل محل الاكرم و الاجلال و تعلمون معنى التنزيل ايها المتفقهون.  
وما رأينا في كتب الحديث خبراً من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مرفوعاً  
متصلاً يُفهم منه ان عيسى ينزل من السماء و ما وجدنا لفظ السماء في احد  
من الاحاديث الصحيحة القوية و هذا امر بديهي يعلمه المحدثون. و لا  
ينكره الا الذي جهل او تجاهل و لا ينكره الا لعمرون. وقد علموا ان  
القرآن توفي المسيح و كرر البيان التوبيخ و بشرنا خاتم الانبياء ان المسيح  
هذه الامة ليس الا من الامة. فأتى المسيح بعدى ينتظرون. «الصحيفة  
١٣٥. من الخطبة الالهائية»

إن عقيدة حيوة المسيح إنما سرت إلى المسلمين من النصارى عند ما  
اسلم منهم فريق كبير واختلطوا بعضهم ببعض. فما اعوز الخليط اولئك  
المتفتنون المفسرون الذين عموا عن الحق فاستخرجوا من الآيات والروايات ما  
يوافق غرضهم وفساد عقيدتهم لأن باب التأويل والاستنباط والابتداع  
لم يكن ضيقاً اذ ذلك. فكان من وراء ذلك كله ما بين ايدينا من الطوامير  
المطعورة.

إن هذه النجالة لا تسمح لي بان اطيل في البحث المذكور وإني  
إن شاء الله اوفيه حقه من التفصيل والايضاح في فترات متعددة وأما  
الآن فجل ما اقصده هو الامام بنبذة من مبدء تاريخ الجامعة الاحمدية  
و طرف من ذكر موشم ومعتقداته.

إن مسألة حياة المسيح ووفاته هي بدء الاختلاف والافتراق  
بين الميسس الجامعة وبين المسلمين وغيرهم. فلتعلموا جيداً أن  
الاعتقاد بنجات المسيح من الصليب وموته الطبيعي هو أساس  
الجامعة الاحمدية الأول كما أن الايمان بصلبه وحياته في  
السماء هو أسس النصرانية. وإلى ذلك الاعتقاد ترجع المعتقدات  
الآخرى مثل عدم القول بصعوده حياً ونزوله مرة ثانية والاعتقاد  
بعيشة مثيل المسيح من بين امّة خاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام  
وبكونه هو الامام منكم والمهدي لا غير. كون احمد هو لمسيح الموعود نزوله  
في الاحاديث النبوية والقول بان فتنة الدجال المنذرة بهامته القديم. و  
المذكورة في الاحاديث المتواترة إنما هي نفس الفتنة المسيحية التي يصرح

الاحمدية وغيرهم  
فقد افترقوا

بها القرآن الحكيم في الآية :-

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا .

وفي اداتل سورة الكهف وفي اواخره . وايم الله انها لفتنه لم يشهد المسلمون اعظم منها في دينهم وديارهم و يدللك على كونها هي المسيحية لا غير تسميتها بفتنة المسيح الدجال . والدجال هو اسم وصفي معناه الكذاب المموه . وقد سمي المسيح لسياحته في اقطار العالم . واما ما جاء ذكر عماره فهو مجاز و اشارة الى ان الامة التي تكون مصيرك الفتنة تخترع تخمخ السباب الثقل و الحركة و سائط المواصلة و كان ذلك حقا مقصودا وقائا بالواقعات المشهورة .

فتنة المسيح الدجال

و يدللك على كونها هي الفتنة المسيحية العمل الذي تسبب الى التمتع الموعود . ألا وهو كسر الصليب اى ابطاله . ويقول احمد عليه الفضلة والسلام في كتابه « ازالة اوهام » ما ترجمته :-

« بقى على الآن ان اجيب السؤال عن الدجال الذي قيل عنه في الاتحادية الصحيحة انه ليس امر اكبر منه فيما بين خلق آدم الى قيام الساعة فاقول اننى لا انكر بل اؤمن بامكان بعثه مصلح اخر من بين الامة الاسلاميه في مستقبل الزمان ، يكون هو ايضا ابن حريم بالمعنى القمئيلي و بان يخرج وقتئذ دجال اخر يكون مضداق الاتحادية باعتبار ظاهر المعاني . و مع كل هذا ان اعتقادي ومذهبي انه لم يؤلد قط دجال مثل الدجاله المسيحية اى الفتنة المبشرة ولن يؤلد كذلكها

الى يوم القيامة .

« ولا يخفى على عارفي اللغة العربية أن الدجال في اللغة ذئبة الكذابين  
المؤمنين الذين يلبنسون الحق بالباطل ويخرفون القول في عين الناس ويتوكلون  
في تضليل الخلق بالتدليس و لتدسيس والرفقة العظيمة التي تحمل متاعها للعبارة  
وتستقل من مكان الى آخر . (راجع لسان العرب ) ودعواى بالمخدي إنا اذا ما  
استقرأنا اخبار جميع الناس الذين قاموا من وقت لآخر بالتدجيل في العالم وتصيغها  
فيها بكل الوسائل المرقومة التي وصلت اليها ايدينا ثم قارنا بين الواحد منهم  
والآخر بميعاد حديث « المسلم » لقاتل « ما بين خلق آدم الى قيام الساعة امر  
اكبر من الدجال » ، قلن نجد من بينهم - ولا واحداً - من يضارع القسيسين  
في امر التدجيل إن هؤلاء هم الذين وضعوا قضب عيנם من المسيح المولود  
الهامسوعاً يدعى اللوهية والخورق ولا يزال حياً بزعمهم ، ولم يقصروا في  
تعميم مزعمهم هذا بشئ من التحريف والتبليس والتمويه والتكذيب  
وما تركوا بلدة الا جاسوا خلاله من اجلهم اللهم الا البلدين الحرامين وكافى  
بالدجال يطوف حولهما ايضاً كما رأته سيدنا المصطفى في رؤياه .

فهل يوجد من خدعة خادع او ضلة مضلل او غائلة مختال او من حيلة  
مختال لم يتوكل بها الدجالة المسيحية في اضلال الناس عامة وأوليس  
بالحق الا بلغ انهم غطوا وجه الارض كلها من مشارق الى مغاربها و  
احاطوا بها كل الاحاطة بالدجل والمكر وأنهم اينما حلوا وحيثما  
اقاموا دعوتهم جعلوا اهله اسفل سافلين وأنهم الاغنياء المشرون ، تسير  
معهم خزائن الارض حيث ساروا وتراثة لهم الجنة والجحيم التي ذهبوا يبدون

الاول  
والثاني  
والثالث  
والرابع

بالاولى من اعتنق دينهم واخذوا خذهم ويوعدون بالثانية من خالفهم. وفي  
درهم من الخبز شئ كثير حتى لكأنه طود عظيم يميد بهم ايثا مادوا. فكم  
من عباده الطون أفتنوا بسبب تواضعهم البيضاء وجاوا ينادون :-

ربنا المسيح يا الهنا اسماوى. كبرت كلمة مخرج من افواههم ان  
يقولون الا كذبا.

ولعمري ان كفرهم (ك. ف. ر.) ظاهر اشد الظهور كأنما هو مكتوب  
بالحروف على جباههم، يقرأه الجميع - القارئ ومن لا يقرأ، فلا توجد علامة  
وحدة من علامات المسيح الدجال الا وهى فيهم بالمعنى الحقيقى - انهم يكذبون  
يحيون الاموات ويحيون الاحياء بمعنى من المعاني. فليضهم ذلك من له من فهم  
ولا ريب انهم عينا واحدة وهى اليسرى الشاخصة الى الدنيا العاكفة عليها.  
ولو كانت لهم اليمنى لحافوا الله و كفوا عن تأليبهم شيئا قليلا ..... والى  
عمايتهم هذه تشبه الآية :

الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا.  
أحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى اولياء إنا اعتدنا  
سوءهم للكافرين نزلا. قل هل ننبئكم بالآخسرين اعمالا - الذين ضلّ سعيهم  
فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. من اواخر سورة الكهف.  
ومن الذى يستطيع يقدر مبلغ الاضرار العظيمة التى جناها عسلى  
الاسلام هؤلاء الرفقة الدجاجة ومن ياترى يقدر ان يتصور مقدار ما اثنوه  
فى الحق والعدل وما جلبوه على العالم من الويل والشبور ؟ !

لم يكن من هذه الفتنة التبشيرية من اتر ظاهر قبل القرن الثالث

عشر، فما ان انسلخ منتصفه الا وخرج دجالها من كنيسة بقة فليست هي الا في الازدياد والانتشار يوماً فيوماً حتى انه من شرها تنصرف في الهتة . فقط خمس مائة ألف بشر الذين يدعون الانسان الضعيف الها . كما اعلنته القسيسين هيك مفتخر . و ان قرائم الصفحة ١٤ من كتابي « فتح اسلام » عرفت انهم اى المبشرين المسيحيين نشروا تجانا من المونيات فقط ..... ما بين كتاب و نشر في مدة عشر سنوات في اشاعت افكارهم الواهية و ترويع من اعينهم الباطلة و من اجل ان يرغب المسلمون عن الاسلام وينفروا منه .... « فيا قوم ما بالكم تغفلون عما بين ايديكم من الدجال المخوف والموت المخطر و انتم تشرأبون الى المستقبل المظلم ، تبحثون فيه عن دجال اذا جاء لا ينفعكم علمكم به اذ ذاك . اما ترون كم يسعون سعياً حثيثاً في سبيل تقويض اركان الاسلام و تهديم بنيانه ، و كم دكم من عُدّة اعدّوها في نيل بعيتهم هذه . انهم لو كبروا شديد الاهوال والمخاوف و تجشّموا عظيم المخاطر والمهالك و افاضوا كالمياه اموالهم و بذلوا نفوسهم و نفيسهم و ما اذخروا دون مرأهم من قوة بل استنزفوها الى اخرها . و حتى لقد توسطوا في الوصول اليه بما يتا في النزاهة والمشرانة كلبية و يقتدى منه جبين الانسانية نجلاً و حياءً ..... كل ذلك فعلوه و يفعلونه في محو الايمان والحق و اعفا الاسلام و قطع دابر المسلمين . هل من مأثمة لم يقرّفها حمة التثليل او من مضلة لم يوجد لها عبدة الصليب ؟ امل والله انهم هم الدجال الموعود خروجه من الكنيسة (١) و

(١) حديث تميم الداري - المسلم .



هؤلاء هم الذين بُعِثَتْ تَقَاتِلُهُمْ بحربة صارمة - ألا وهي كبر  
صليبهم وابطال معتقدهم بحياة المسيح المزعومة. ألا فقد رُغِثْ  
إلى إله الدجال بحربتي هذه وضربته ضربة لازب فمات  
الإله المصنوع وماتوا هم بموته ..... الخوض من الصحيفة ٢٤٤

الى ٢٥٠. من الطبعة الثانية الكتاب المذكور سنة ١٨٠٣.

وَأَمَّا مَا قِيلَ عَنْ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَ مَاْجُوجَ فِي زَمَنِ الْمَسِيحِ وَمَا  
يَتَعَلَّقُ بِالْحَثِّ التَّارِيخِيِّ عَنْهُمَا فَلَا يُمْكِنُنِي أَنْ اسْتَوْفِيَهُ الْآنَ مَفْصِلًا فِي  
هَذِهِ الْعَجَالَةِ، غَيْرَ أَنِّي إِذْ كَرِهْتُ لَكُمْ جَمَاعَ الْقَوْلِ الرَّاجِحِ فِيهِمَا بِالِاخْتِصَارِ  
التَّامِّ، ضَارِبًا الصَّنْعَ عَنْ ذِكْرِ اقْوَالِ الْمُؤَرِّخِينَ الْمُخْتَلِفَةِ وَأَرَأَيْتُمْ الْمُتَضَارِفَةَ  
الْمُقَشَّشَةَ.

جان محمد

د. يقول حزقيال النبي في الاصحاح التاسع والثلاثون « واثبت يدا  
ابن آدم تنبأ على جوج رئيس روش - ماشك وتوبال - رذك واقودك و  
اصعدك من اقاصي الشمال واقي بك على جبال اسرائيل واجنرب قومك  
من يدك اليسرى وامسقط سهامك من يدك اليمنى : فتسقط على جبال اسرائيل  
امت و كل جيشك و الشعوب الذين معك - ابيدك مأكلاً للطيور الكاسرة  
من كل نوع ولوحوش الحقل على وجه الحقل تسقط لاني تكلمت - يقول السيد  
الرب . وارسل ناراً على ما جوج وعلى الساكنين في الجزائر آمنين فيضامون لاني  
انا الرب . انظر الآية ٢١ - ٢٢ .

أَلَيْسَتْ نَظَرُ الْقُرَّاءِ إِلَى الْأَمْجَاءِ الثَّلَاثَةِ الْوَارِدَةِ فِيهَا فَوْقَ وَهِيَ رُوشُ  
(رُوشِيَا) وَمَاشُكْ (مَاشُكُو) وَتُوبَال (تُوبَالْسُكْ) وَكَذَلِكَ إِلَى الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ:

« وأرسل تاراً على ماجوج وعلى لسا كنين في الجزائر »

٢. وفي متحف جلد هال (Guild Hall) في مدينة لندن تمثالان  
جسيمان لجاج و بجاج (Gog and Magog) يقول عنهما الاسماء كاريبيد يا  
البريطانية فامعناه "وكان يوجد في لندن تمثالان كتمثالين الموجودين اليوم منذ  
عهد هنري الخامس ملك انكلترا" رابعه فيه الاسمين المذكورين  
فبناء على وجود هذه الاثر التاريخي وما تحكي عنه لاشنا طنير  
السكوتية وعلى كثير من الادلة الاخرى نستدل على كون ياجوج وماجوج  
هما زجلان كبيران من ابناء النعمين - الروس والانكليز سكان الجزائر ومن  
منهما من الشعوب الاورباوية. ويحكم احمد المسيح الموعود بالحكم الواحد  
على "ان هؤلاء الشعوب الروسية والانكليزية هي المراد بقوله تعالى :

حتى اذا فحث ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون. اي  
انهم بفضل قوتهم الموهوبة واستعدادتهم المظورة يغلبون على جميع ما  
في الارض كما هم في سائر ابرقائهم وغلبتهم كائسيل الجارف الذي ينحدر  
من فوق الانجاد الى الوهاد. والى تنازعهم الشديد وتضاربهم الحقيق  
تفسير الآية :

و تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض و فم في الصور (صور النفير)

فجمعهم جميعا و عرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا. الذين كانت

اعينهم في عطاء لاية من او اخر سورة الكهف. المختص من التضيقة ٢٥١ -

٢٥٢ من كتاب ازالة الوهام المذكور

وقصاري القول ان ليس شمة اختلاف بين ما يُنذر به القرآن المعبين

وبين ما تصفه الاحاديث النبوية، فالفتنة المسيحية التي تسكب انشعاقات  
يتفطرون منها الخ وفتنة الدجال الاعور وفتنة ياجوج وماجوج - لسن الاشياء  
واحد في اعتقادنا وانما سميت الفتنة اليهودية فتنة الدجال من اجل ان  
القائمين بها يتوسلون بالتدجيل والتبويه والمكر والحيلة في جميع اعمالهم  
السياسية وفتنة ياجوج وماجوج باعتبار قوميتهم وفتنة المسيحية نظرا  
الى ديانتهم. ان القرآن العظيم هو المحرر الاول لجميع معتقداتنا السياسية وبمبادئه  
ومبادئه نزن ونقيس ونأول الاحاديث المروية كما خالفه منها ظاهرا و  
باطنا. ولا يقبل تاويلا ما فنضرب عنه صفحا. لان القرآن العظيم هو المقدم  
قبل كل شئ ثم الاحاديث المقدسة بعده.

ان المسائل المذكورة كل واحدة منها موضوع على حدة بطويل  
ضاف الاطراف يحتاج البحث فيه الى كتاب كبير وقد افاض فيها احمد  
(عليه الصلوة والسلام) في كتبه بالاستيعاب واتا ان شاء الله نعرضها  
للتبعية الربية الكريمة لتطلع على فضله العظيم على العالم الاسلامي فلا  
تجمل به ظنونا ومفتريات هو منها يرضى وانما دموه بها اولئك الذين لا  
خلاق لهم من العرفان والتقوى. فقالوا انه يدعى اللوحيه نارة والنبوة اخرى  
وجاء بكتاب جديد ونسخ القرآن واهان الاحاديث ونجالت الشريعة  
السماوية شرعا دينيا اخر فلا حول ولا قوة الا بالله. كم تجلسوا على  
الكذب وكيف اركسوا اذا جاءهم الباطل اقبلوا عليه واذا اتهم  
الحق نفروا منه واذا سيقوا الى موارد الحقت حاضرهم واذا اهدوا الى  
معين الحياة احجموا عنه واستثروا.

يقولون ان ابن مريم ينزل من السماء على منارة دمشق الشام و معه ملكان فيؤتى له بسلم لينزل على الارض منها و ما فكروا دما عقلوا ان من قطع مسافة ما بين السماء و الارض يعجز عن الهبوط من فوق المنارة و يحتاج الى سلمهم ؟ انه لشيء عجيب !!

و يقولون ان محمداً هو خاتم الانبياء لا بقى بعده ثم ينتظرون نزول النبي الاسرائيلي صاحب الكتاب و الرسالة لاصلاح ائمتهم صلى الله عليه وسلم فهلا كان ذلك مناقضاً لختم نبوته و رسالته صلى الله عليه وسلم ؟ فلهل اعجز الله تعالى ان يخلق مثله من خيرا الا هم و من اتباع خيرا رسل (عليه صلوات الله و بركاته) ؟ كبرت كلمة تخرج من فواههم ان يقولون الا كذبا . ويقولون يا قواهم اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و على آل ابراهيم تلك حميد مجيد . واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فلما ان جاءهم من يؤدك اسمه في السموات و من ينشئ بقوله :

لا شك ان محمداً خير الوري تمت عليه صفات كل مزينة و والله ان محمداً كرم اخيه و بش الكرام و النجاة الاعيان ختمت به النعماء كلها ثم بان و به الوصول الى سدة السلطان قالوا لا يكون هذا و نسوا ما بشرهم الله به في قوله :

و من يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين . ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا و لا تحزنوا و ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون . نحن اولياءكم في الحياة الدنيا و الاخرة افلا يتدبرون لقرآن ام على قلوب اقفالها ؟

كل هذا وهم يستبعدون أن يشرف الله أحداً من بين الأمة بمجاهدته  
ويلقبه مسيحاً ولا يستبعدون قولهم في حياة المسيح الجسدية وصعوده  
إلى السماء ثم نزوله منها لهذا يستهم. فها أسفاه على عقول كيف أشفكت  
إني أصبحت إ!

ويا للغيرة والاسلامية إني غارث وكيف تجلبت إني يقال مات محمد  
عيسى حتى لا يزال:

ألا رحمكم الله إن النبوة للوعدة في نفس الأمة لا تناقض  
مطلقاً خاتم النبوة المجتدي فان الخاتم المجتدي هو الذي ختم  
على صحيفتها وصدق أنها بالحق نبئت. فكل نبوة من غير  
اطاعة محمد مكذوبة مردودة. وكل نبى حديث نفسه خلاف  
شريعته ملعون مدحور. ولو كان موسى وعيسى حين  
لما وضعتهما الأتباع في الحديث. وهما أتباعا غير حين يقوم  
مقامهما علماء امتهم صلى الله عليه وسلم ويتنبأون ويستخلفون ويمكنون  
دينهم الذي ارتضى لهم. ويصدقون بنبيهم الذي لا شريعة بعد شريعته ولا  
هداية بعد هدايته ولا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه.

كلا لا يظن أن نبوتهم هذه الحادثة الزمانية تناقض خاتم النبوة  
المقدسة فانها لا تناقضه النبوة كما لا تناقضه نبوة مسيحيكم المزعوم نزوله  
الذي جاء عنه مكرراً ثم يأتي نبي الله عيسى ويخصر نبي الله عيسى و  
اصحابه ويرغب نبي الله عيسى واصحابه ويخصر نبي الله عيسى واصحابه  
وهيات ثم هيئات إن يعود ألينا هو قد أماته القرآن والحكمة بالذين خسلوا.

لا  
يؤمن  
بأن  
الله  
هو  
الذي  
خلق  
الكون  
وأن  
الله  
هو  
الذي  
يحيي  
الموتى

أفتقد من الروايات على الآيات النبيات ؟ ان تقولون الاشياء اذا  
 لن يُبطل خاتم نبوته (صلم) لثبته ولا تُنسخ شريعته ان تُشرف احد  
 من علمائه (صلم) بالمخاطبة الالهية لان النبوة لا تستلزم بالضرورة لصاحبها  
 نزول الشريعة والكتاب، فكم من نبي اتى بيدهما من بعد موسى ومحمد  
 قبلهم .

وان كنت لا ترضى بهذا القول المحقول وتطلب رواية يطبق بها  
 فؤادك فهناك آياتها :-

١. «عن عائشة رضي الله عنها قولوا : خاتم النبيين و تقول لا نبي بعده»  
 وهذا لا ينافي حديث لا نبي بعده لانه اراد لا نبي ينسخ شرعه . راجع في  
 تكملة مجمع بحار الانوار، الصحيفة ٥٨ .

٢. يقول الشيخ محمد الدين ابن المبركي في الصحيفة ٣ الجزء الثاني من  
 الفتوحات المكية: النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم،  
 انما هي نبوة التشريع لا مقامها فلا شرع يكون ما سوا تشريع صلم ولا يزيد فيه  
 شرعه حكما آخر وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة  
 قد انقطعت فلا رسول بعده ولا نبي اى لا نبي يكون على شرع يخالف  
 شرعى بل اذا كان يكون تحت حكم شريعتى .

٣. ويقول الشيخ المذكور رحمه في الصحيفة ١٠ منه :-  
 فالنبوة سارية الى يوم القيامة في الخلق وان كان التشريع قد انقطع  
 فالتشريع جزئى من اجزائه النبوة .  
 فاما انقضاء النبوة بأكملية وانما ارتفعت نبوة التشريع وهذا معنى

لا نبى بعده .» راجع الصحيفة ٢٤ من الجزء الثاني للكتاب المذكور . ويقول الإمام  
الشعرائى فى كتابه اليواقيت و الجواهر :-

« وقوله صلح لا نبى بعدى ولا رسول فالمراد به لا شرع بعدى .» و فى

الصحيفة ٢٢ منه « فان مطلق النبوة لم يرتفع و انما ارتفعت نبوة التشريع .»

٤ . « ولا يمتنع ان يتبى فى الفترة من يدعوا الى شريعة الرسول

الاخيرة . راجع الصحيفة ٢١٤ من المجلد ٢ من الفتح البارى لما حفظ بن حجر .

٥ . و يقول شاه ولي الله المحدث الدهلوى رحمه الله فى كتابه التفتيمات

الالهية :-

« يختم به النبوت اى لا يوجد من يامر به الله سبحانه بالتشريع على

الناس .» الصحيفة ٥٣ .

٨ . « ان التشريع فى النبوة امر عارض .» الصحيفة ٥٧ من الجزء الاول

من الفتوحات . وجاء فى الجزء الثانى منه فى الصحيفة ١١٤ « اعلم ان النبوة خطاب

الله تعالى او كلامه .»

٩ . و قد يطلقون على بعض الاولياء اقبية .» (روح المعاني الجزء الاول .

الصحيفة ٣٢٤ .)

١٠ . ويقول الامام الربانى مجدد الالف الثانى فى مکتوباته :-

« اعلم ايها الاخ الصديق ان كلامه سبحانه مع البشر قد يكون شفاهيا

وذلك الاواد من الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات و قد يكون ذلك لبعض

الكمل من متابعيهم بالتبعية و الوراثية ايضا و اذا اكثر هذا القسم من الكلام

مع واحد منهم منتهى محذثا كما كان عمدة و هذا غير الالهام واللقاء فى الروح

وغير الكلام الذي مع الملك إنما مخاطب بهذا الكلام الانسان الكامل .  
راجع الصحيفة ٩٩ . من الجزء ٢ منه .

و اما ما روى من انه لو كان بعدى نبي لكان عمره نحو حديث غيب  
لم يروه الا مشروح بن جاعان وحقبة بن عمرو ويقول صاحب فتح الباري في شرح  
البخاري ان هذا القول ورد مراراً بتردد و مثله ايضاً في شرح المشكوة . راجع  
الصحيفة ١٣١ من الجزء السادس من المرقاة .

و مع كل هذا البيان ان كنت لا تقنع بالاقوال المذكورة فامعن  
النظر في الآية سياقاتها وسباقها .

و ما كان محمد اباً احده من رجالكم و لكن رسول الله وخاتم النبيين  
تجد فيها حل جميع المشكلات و تعلم اى التفسيرين احق و الاولى بشأن سيد  
الرسل وائمه باطل و منافي لذاته لمقدسية .

فصل التفسير القائل بان يعيشه (صلى) اغلقت باب النبوة و الترجمة  
كلية ام التي فحشها للذين يطيعونه . و ها اتي انفس تلك الآية بالحق فيما يلي .  
تعلم ان كفار مكة كانوا يعيرون جنابه (صلى الله عليه وسلم) بكونه  
ابن اى بلا ولد فرة الله عليهم بقوله : ان شئتكم هو الا بتره . و طاعت قلتم بالابر  
كما يفهم من الآية ضمناً . ثم قال :

و ما كان محمد اباً احده من رجالكم . و لئلا يسبق الى الذهن انه  
قبي لا بؤيته من حيث الاطلاق ( اى الابوة الجسمانية و الابوة الروحانية  
كلتيهما ) استدرك قوله بحرف ( لكن ) فقال و لكون رسول الله وخاتم النبيين  
اى هو الاب الروحاني من حيث انه رسول الله لان كل رسول اب الامة فيما



يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عندهم ووجوب الشفقة والشفاعة لهم و  
تربيتهم عليه. ثم اتبعه بقوله وخاتم النبيين و الخاتم بفتح التاء هو الطابع الذي  
يُطبع به السمة ويُمضى به على الاوراق تصديقاً على أنه غير مُصطنع. فيكون  
المعنى حينئذٍ انه للامة اب روحاني وفوق ذلك هو خاتم النبيين اى تصدق  
به نبوة غيره من الانبياء وتتحقق فهو اب الانبياء ايضاً يخرج من صلبه  
من يكونون كانباء بنى اسرائيل فهذا هو الكمال النهائي للابوة الروحانية  
التي استاز بها خاتم النبيين : لذلك تقول عاصمة قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا  
لا نبي بعده (الصحيفة ٨٥ مجمع بحار الانوار).

فكيف ترى، ابصرك الله، اى المعنيين يتطابق نص التعبير ومسمى  
الحقيقة وايهما اقرب لسان نبياً محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم لا وفي ايتهما  
غض من الله اجليلة وحط بقدره العظيم باسم موسى تقبله الناس واسباسم  
ميسى تكلم الا ان كما يزعم واما محمد فهو يزعمكم مُخلق لباب النبوة  
والرحمة للأبد، وحناءه ثم خاشاة. ما كان لوسل الا رحمة للعالمين وان  
رحمته فيما اذا كان البشر لا يزالون يلاقون بوساطته ربههم وتقر اعينهم  
بوصلة في الحياة الدنيا ليس الا.

و ان كنت تريد مزيد التأييد لما ذهبنا اليه من المفهوم المذكور  
للآية الجليلة. فلك في مخاطبات احمد الزبانية المشتملة على معانيات الامور  
لخشدع عظيم يصايرنيك من سفاسف الاقوال، قائمها تطوق بها بالحق من  
قبل ان تتراى آثارها بزمان طويل وتمت بالحق بمواثباتنا وسمعنا واشتت  
بلا وراوان محمد صلعم لا يزال منبع البركات والفيض الروحانية وان

دينه ما برح ديناً حياً. يحيى من يتدين به ويتخلق باخلاقه و يصير من بين  
المؤمنين المسعودين .

و إني وان كنت ودا ان اضمن هذه النشرة كل صغير وكبير  
مما يتدلق باحمد المسيح الموعود (عليه الصلوة والسلام) لا استطيعه لفيق عجاليها  
تخذ ما يتيسر لك الآن من انبل الغيب التي اخبر بها العالم باجمعه وانتظر  
للتزيد حتى اعربها لك كلها وهي تعد بالملئات فمنها الحرب الاخيرة التي  
اعلن بوقوعها سنة ١٩٠٣ في الجزء الخامس من كتاب براهين احمدية  
(وهذا الجزء اللغة اخيراً واشاعه في السنة المذكورة) وإني ألفت  
القارئ خاصة الى حالة قيصر روسيا التي وصفها في نبال المذكور  
واليك الوحي الرباني أولاً ثم تعريب اشعاره التي مثل بها ذلك المحشر  
عياناً .

١ . يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم .  
٢ . كُشْتِيَانْ يَجْلِي هَيَنْ تَا هُونْ كُشْتِيَانْ . " تجري السفائن  
لتنشب العارك . "

٣ . اِنِّي اَجِيْهُزُ الْجِيْشَ فَاَجْبَحُوْا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ . سَتَرِيْهِمْ اَيَاتُنَا فِي  
الْاَفَاقِ وَفِي اَنْفُسِهِمْ . نَصْرٌ مِنْ اللّٰهِ وَفَتْحٌ مُّبِينٌ .

٤ . " عما قليل ستأتين آية من هو لها تدور الارض الفضاء  
" قرنها وبلدانها ورياضها . لتحقق في الخليفة انقلاب  
" عظيم - غضباً من الله ، فما يعود يطبق العريان ان  
" يربط حتى نكة سر واله . "

« سبتاتين بحتة فما هي الا رجة واحدة فاذا هم مضطربون —  
 « البشر والشجر والحجر والبحر — كلهم اجمعين —  
 « في لحظة واحدة تصبح الارض عاليها سافلها وتجري الدماء  
 « كأنها ماء نهر منهمر —  
 « والذين باتوا بيضاء ثيابهم كالياسمين ليصبحون — وهي قبات  
 « لونها كالعندم ليذهلن الانس والبطير تغيبن عن نفسها — و  
 « لتتسقين تغاريد هـ الحمام والهازار —  
 « انما الساعة عصب — ولشربا هيه على كل مسافر — يضلن  
 « التبيل غابرها سكرانا حيرانا —  
 « للجبال تشككن مياهها الجارية من دماء القتلى كأنها الخمر القاني  
 « ومن فزعات ذلك الردع يتلاشى الجن والانس —  
 « وحتى قيصرو روسيا يومسئذ لا يكونن — الا بحالة يرثي لها —  
 « ألا ان الساعة عيرة من العذاب الشديد — يومئذ تخرط لسماء  
 « سيفها وتكر كرة بعد كرة —  
 « ألا لا تجلن بالكفرا بها السفية الغيرة فان في ذلك لمعيارا  
 « ليضد اتي وعليه كل مدار يضد اتي —  
 « انه لقول وحى حق — وانه لواقع ماله من دافع —  
 « ان هي الا ايام قلائل فرويد كـ مهلا انقضاء واصطبارا —  
 « ونجبرنا بنفس الحادث الجلل في كتابه « حقيقة الوحي » وهو من مؤلفاته  
 الضخام . بين فيه امر الوحي والالهام والكشف والوحي مستشهدا في كل ذلك

بالمقول والمنقول وتجاربه الذاتية ولعمري ان الكتاب يتضمن فلسفة عظيمة لم  
يسبق اليها بعد من قبل . وبعد ان افاض في ذكر الولا زل التي وقعت في  
اقطار العالم طبقاً لأنبأه قال في الصحيفة ٢٥١ منه في الباب السابع والمائة ما  
تقرينه حرفاً :-

وليسست الايام بعيدة بل التي ارنها بالوصيدا ذيعاين العالم كله  
منظراً من القيامة مهيباً . ويعالج الناس ابحفون - لامن الولا زل فقط - بل من  
ريب المنون والوهع الدماد والهلالات ما لم يعالج مثله قط منذ الخليفة . و  
ذلك بانه الناس نسوا الله ربهم وعكفوا على الدنيا وانهمكوا فيها كل الانهمك  
فلولا اني قد اتميت بمأثاي لكان أقبل لهم شيئاً قليلاً ولكن قد حق القول  
و ظهر من مشيئة الله ما كان منذ القديم قدراً مقبلاً . ويقول الله تعالى في  
كتابه العزيز :-

وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا .

فلسوف يأمن كرب ذلك اليوم العظيم ويرحم من تاب الى الله و  
خافه قبل ان يحل عقابه - ههل يتحدثكم تفوشكم انكم تجون منه بحيلسة  
قد يرونها - فهيهاات هيهاات لما توعدون - فلتفقدون ذنوبه اعمال الانسان  
كلها لا تظنوا ان قد رزلت امرينكاً رزلا لا شديداً ولم يكن منه في بلادكم  
من شيء ، فاني لاراكم وقد وقعت في مصيبة هي اعظم من مصابها . فلست  
بما من منها انت يا أوربا ولا انت يا آسيا بقالها منها و ألا يا قطان الجزائر  
لن يثيبكم منها من مخبوء مصنوع . وها كاني بالمد ان تدمر والعمران  
يخراب .

ظل ذلك الواحد الاحد صامتا ساكتا يرهه من الزمان وقد اجترمت بين يديه من اشنع المكروهات واهشع المنكرات . وانا اليوم فيتجلين بهديه وجلال . ألا تليس مع من له اذان واعيان أن ليس اليوم بعيدا اذا يتم كل ما اندرت لعالم به . ولقد تجاهدت ان اجمعكم تحت امان الله الواحد ولكمه الامر المقدور لا صغرمه التبة .

للحق اقول ان بلادكم هذه فقد اذني وورها ايضا زويدا وريدا . فنانك تشاهدون زمن لغوم مائلا بين يديكم و ترون حادث ارض لوط عيانا . اما وان الله يظان غضبا فتوبوا اليه لتعلمكم ثرحون . فانه من ينسى ربه دواء الانسان رحمت لاسحق بن لا يمشاه .

و من قبل كان قد اخبر عن وقوع الحروب البلقانية و غلبة الاتراك على ادرنا بعد هزيمتهم ثم عن انكسارهم الاخير بعد تلك الغلبة . و هالك كلمات الوحي المنشورة في مجلة زويو آف ريلي جنرل شهر يناير سنة

١٩٠٤ ع .

١ . غلبت الروم في ادنى الارض و هم من بعد غلبهم سيخون .

٢ . غلبت الروم في ادنى الارض و هم من بعد غلبهم سيخون .

و كذلك اعلن عن انقلاب فارس المصهور في خمسة يناير سنة ١٩٠٢ م . و الفاظ الوحي :-

تزلزل در أيوان کسری فتاد . . . لقد تزلزل ايوان كسرى .

وفي اربعة وعشرين مايو سنة ١٨٩٧ م . انبا بالاختلاف الحاصل فيما

بين الاتراك و حكامهم السلطان عبد الحميد و بالاضطرار باب الداخلية التي

وقعت بعد ذلك ، وكذلك اندر الناس بانتشار الامراض الوبائية في البلاد كلها  
في بوايين احمديه اولاً ثم في البلاغات المنشورة في فبراير سنة ١٨٩٨ م. وفيما يلي  
الفاظ الوحي :-

١. غضبت غضباً شديداً ، فالامراض تشاع والنفوس تضاع ، الا الذين  
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لم الامن وهم مهتدون .  
٢. موتاً مَوْتِي لَكَ رَهِى هَـ . الموت في كل مكان .  
كان كل ذلك ليحق القول : وما كان ربك مهلك القرى حتى يبحث في امها  
رسولاً يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون (القرآن )  
كان كل ذلك ليحق ما قيل الاحمد من ذي قبل بزمان طويل :  
١. جان ان تمان وتعرف بين الناس وعسى ان يعثبك ربك مقاماً محموداً  
٢. يثبت الله اسمك بالعهدة الى يوم القيامة - يوم تنقطع الدنيا وينشر  
دعوتك في ارجاء العالم .

٣. لقد جاء الدنيا نبي ولكن الدنيا لم تقبله - كلاً - ليقبله الله و  
ليظهر صدقه بحملات شديدة . ( التعريب من الازد )  
٤. ابشر - لقد اتى وقتك ووقع قدم المسلمين مستحكما على منار عال .  
( التعريب من الفارسي )

٥. " اباركك كثير آحتي وان المملوك يشتركون بشيا بك اشرق اسمي من اجلك ،  
سأري خمسين اوسيتين لية الا ان اولياء المقبولين لتوجد فيهم آثار القبولية وايضاها " ( التعريب من الازد )  
٦. قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم لله واحد والخير كله في  
القرآن .

٧. كُلُّ عِنْدِي شَهَادَةٌ مِنْ اللَّهِ هَلْ أَنْتُمْ تَوَّصُونَ. قُلْ عِنْدِي شَهَادَةٌ مِنْ اللَّهِ هَلْ أَنْتُمْ  
تَسْلُونَ. » وبعد ما أجمعنا القول نَحْمِ هذه الرسالة بالفاظ المسيح الموعود، نَقَسْتِهَا مِنْ  
كِتَابَةِ الْعَرَبِيِّ الْمَسِيحِيِّ « نَوَاحِلُ » وَهِيَ: أَيُّهَا الْفَرِيقُ أَقْضِ عَلَيْكَ تَصَدَّقْ أَنَا أَمْتَمْتُ. وَحَبِذَا  
لَوْ أَتَيْتُ. قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَ الدِّينِ يَا رَمَا إِلَى تَكْفِيرِي، فَأَوْضَحْ لَكَ الْآنَ مَعَاذِي. وَ إِنْ  
شِئْتَ فَكُنْ عَزِيزِي لَوْ أَنَّ الْإِثْمِينَ. إِلَى أَمْرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ مِنْ بِلَهِ. وَ كَتَبَهُ وَرَسُولُهُ وَخَيْرُ  
خَلْقِهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ. لَسْتُ مِنَ الَّذِينَ يَجْتَرِءُونَ عَلَى خِلَافِ الْمَأْثُورِ مِنْ خَيْرِ الْكَائِنَاتِ، بَلْ مِنَ  
الَّذِينَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ وَيُطَهِّرُونَ الْخَطَرَاتِ. بَدَأَ لِي أَنْعُطِيتُ مَقَامَاتِ الرِّجَالِ وَعَلِمَتِي بِبَقِيَّةِ هَدَانِي  
إِلَى أَحْسَنِ الْمَقَالِدِ وَجَعَلَنِي مَهْدِي الْوَقْتُ مِنَ الْمَجْدِ دِينَ، فَأَمَّا هُمُ الْمُنْكَفِرُونَ كَلَامِي وَكَفَرُوا بِي قَبْلَ  
التَّعْدِي فِي مَرَامِي. فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَسْتُ بِكَافِرٍ وَيَعْلَمُ رَبِّي أَسْلَامِي. فَمَا تَزَكُوا قَوْلَ التَّكْفِيرِ بِلِاصْتِرَادِ  
عَلَى مَا فَعَلُوا وَظَلَمُوا فِي التَّقْرِيرِ وَالتَّحْرِيرِ. وَقَالُوا كَافِرٌ كَذَّابٌ وَنَزَّيْتُ عَلَيْهِ الْعَذَابَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
بِأَقْصَى مِنَ الْكَافِرِينَ الْمُنْكَفِرِينَ أَوْ الْجَاهِلِينَ الْمُسْتَعْجِلِينَ. أَفَأَفْتَرَيْتُ عَلَى اللَّهِ بَعْدَ مَا أَفْنَيْتَ عَمْرِي  
فِي مَسَاعِي الدِّينِ حَتَّى جَاوَزْتُ الْخُسَيْنَ وَحَمَانِي مُقَلَّةٌ رَبِّي مِنْ سَبِيلِ الشَّيَاطِينِ. وَمَا كَانَتْ  
مَنْتِي فِي أَمْدٍ شَعْرِي إِلَّا نَهَايَةَ دِينِ خَيْرِ الْأَنَامِ وَإِعْلَانُ كَلْفَةِ الْإِسْلَامِ وَكُنِي بِاللَّهِ شَهِيدًا وَهُوَ  
خَيْرُ الشَّاهِدِينَ. يَا رَبِّ يَا رَبِّ الضُّعْفَاءُ وَالْمُضْطَرِّينَ! أَلَسْتُ مِنْكَ فَقُلْ وَأَنْتَ خَيْرُ الْقَائِلِينَ  
كَثْرَ اللَّعْنِ وَالتَّكْفِيرِ. وَنُسِبْتُ إِلَى التَّزْوِيرِ وَصَمِعْتُ كُلَّهُ وَرَيْتُ يَا قَدِيرُ. فَأَفْخَمْنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ  
خَيْرُ الْفَافْخِمِينَ. وَاجْعَلِ الصَّحِيفَةَ ١٤. آمِينَ يَا هُنَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ آمِينَ.

## قَصِيدَةٌ مِنْ قِصَائِدِ أَحْمَدَ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ

إِذْ سَبِيلُ أَفَاتٍ قَضَاهَا الْمَقْدَرُ      وَفِي الْخَلْقِ سَيَّاتٌ تُدَاعِ وَتُشِيرُ  
وَفِي كُلِّ طَرَفٍ نَارُ شَرٍّ تَأْتِي بِحِجَّتِ      وَفِي كُلِّ قَلْبٍ قَدَرٌ أَيْ الشَّاهِدِ

وقد زلزلت من هذه الريح دوحه  
ارضى كل محجوب لدنياه باكيا  
وللمدين اطلال ارنها كلاهه  
ترأت تقويات كبرج نجيمه  
ارضى ظلمات ليتنى مبت قبلها  
تهب رياح عاصفات كانهما  
ارضى القاسفين المفسدين و زمهم  
ارضى عين دين الله منهم تكدرت  
ارضى الدين كالمضى على الارض واعما  
وما همهم الا لحظ نفوسهم  
شوا فخرج دين الله خيرا وغفلة  
نما طوى النفس المييد بسهيله  
فان هلاك الناس عند اولي النهى  
صبرنا على ظلم الخلائق كلهم  
وقد ذاب قلبي من مصائب ديننا  
وبقي و حزني قد تجاوز تحته  
وعندي دموع قد طلعت المأميا  
ولي دعوات يصعدن الى السماء  
واعطيت تأثرا من الله خالق  
وان جناني جاذب بصفتنا  
حضرت جبال النفس من قوة الغلى  
واعطيت رعبا عند صمتي من السماء  
وهذا هو الامر الذي سرنا لكي  
اذا كذبتى زمر اعداء ملتي  
فريق من الاجراء لا يذكروني  
وقد زاحموا في كل امر اروعته  
وكيف عصوا والله لم يذرها  
لأمت اضطبارا عند جور كثرهم  
وهذا على الاسلام لعدي المصائب  
فأقسمت بالله الذي جعل شانه  
واللغى آثاره والمرشد مثلها

تظل بظل ذي شفاء وتبشر  
فمن ذالذي يبكي لدين محجور  
ودمعي بذكر قصوره تحقد  
وارضى سديل النى ليل محجور  
ودقت كنوس اللوت او كنت أنصر  
سابع بارض الهمة تصوى وتصور  
وقل صلاح الناس والى يكثر  
بها العين والارام تمشي وتعبو  
وحكل جهول في الهوى تجترو  
وما جهدهم الا لعيش يؤفرو  
وقد سترهم بنى ونسق وميسر  
تميت لو كان الوفاء المستر  
لحبت واولى من ضلال يدتر  
وليكن على سبيل الشقا لا تبصر  
واعلم ما لا تعلمون وابصر  
ولو لا من الرحمان فضل أتبر  
وعندي صراح لا يراه البكفر  
ولي كلمات في الصلاة تقدر  
فياوى الى قولى جنان يظهر  
واذا بياقني في الصبور يؤفرو  
فصار قوامي مثل نهر تفجر  
وقولى سنان او حسام مشدق  
وارسلني صدقا وحقا شذر  
فقلت اخسام ان الحقايا ستظهر  
وحزب من الاشهر اذوا وانكروا  
فايتدني ربي ففسروا وادبروا  
وكان سناصير في من الشمس اظفر  
وكان الاقارب كالعقاب تابر  
يكذب مثلي بالهوى ويكفر  
على انه يحزى العدا واحزور  
فقوموا تفتيش العلامات وانظروا



تظنون اني قد تنزلت عامداً  
وكيف وان الله ابدي برائتي  
ويايتك وعد الله من حيث لا ترى  
وليس لعصب الحق في الدهر كاس  
ومن ذا يعاديني وربي يحسني  
ويعلم ربي يمتو قلبي وسترهم  
ولو كنت مردود المليك لضرتني  
ولكنني صافيت وبي نجباء في  
وما كان جور الملوك مستعدا لنا  
اذا قيل انك مرسل خلقت انتي  
امكفوها بهذا بعض هذا التحكم  
واذا قلت اني مسلم قلت كافرا  
وان كنت لا تخشى فقل لست مؤمنا  
واني تركت النفس والمخلوق والهي  
وكم من عدو بعد ما اكمل الاذي  
ارى الظلم يبق في انحر اكليم وسمي  
والله اني قد تهت محمد أ  
صحت لاعمي لا يداوي عيونه  
اتنسى قياسات رضىت باكلها  
اذا قل علم الله قل انقاده  
وما انا ممن يمنح السيد قصده  
لنا كل يوم كصورة بعيدة  
وعندنا من الرحمن عزاً وسوداً  
ألا انما الايام رجعت الى الهدى  
دعوا غير امر الله واتسعوا لامره

ألا ليس غير الله في الدهر باقياً  
وكل جليبي ما خلا الله يهجر

بمكر و بعض الظن اثم ومنكر  
وجاء بايات تلوح وتظهر  
معرفة عين محمد و شمس  
ومن قام للتكسير بخلاف كسر  
ومن ذا يراديني اذ الله ينصر  
وكل خفي عنده مخفي  
عداوة قوم كذوني وحقروا  
من الله آيات كما انت تنظر  
فان اذام سنك لا تغيب  
دعيت الى امر على الخلق يصير  
وتخف قهر رب قال لا تلغ فاجذر  
فاين التقي يا ايها المتبهون  
وياي زمان تستلث وتخبر  
فلا السب يوقيني ولا المدح يبطر  
اتاني فلم اصبر وما كنت اصبر  
واما علامات الاذي فتعبر  
وفي كل ان من سناه أثور  
ومنا بجر الجمل يلوي ويحمر  
ويهمز بهتاناً برياً وتذكر  
فينسي الى طرق الشقا دينور  
فكيف يخونني بشتم مكفر  
فمت ايها الناري بنا تسخر  
فقم داح هذا النقش ان كنت تقدر  
هنيئاً لكم بعش فيشوا والبشوا  
هو الله مولانا اطيعوه واحضروا